# صدى السنين

شعر

حسن أحمد السوسي

مجلس الثقافة العام

صدى السنين

# صدى السنين

شعر

حسن السّوسي

الناشر
مجلس الثقافة العام

| | |
|---|---|
| اســـم الكـتـاب | صدى السنين |
| اســـم المؤلـف | حسن السّوسي |
| سـنـة النـشـر | 2006م |
| رقــم الإيــداع | 6946 / 2006 م |
| الترقيم الدولي | ISBN - 9959 - 38 - 063 - 7 |

| | |
|---|---|
| تصميم الغـلاف | علي العباني |
| لـوحـة الغلاف | نجلاء المنقوش |
| التنفـيذ الفـنـي | عاطف الأطرش - نجلاء المنقوش |

إصدارات

## مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس – مجمع المؤتمرات – سرت

هاتف 002185468622 – بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 – بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية – الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 – 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني – LCC2_2005@yahoo.ca

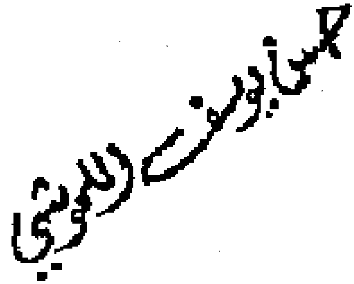
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى



تنفيـذ الطباعـة

القاهـرة ت 0020123140315

# إلهـــام

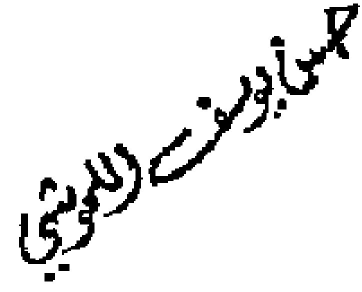


شـكرا فأنت لهذا الشعر إلهام
تصـبو إلـيه قراطـيس وأقـلام

فزوديـنا بشـــيء نســتعين بـه
على صناعتنا فالشـعر (إلهام)

# شكـــــر

"كرم فكتبت هذه الأبيات
شكرا للمكرمين "



جـزاكم الله عـن شعري وصاحبه خيرا

وزاد كمــو فضــلاً وإحســانا

لما أفضـتم عليه من بشاشتكم

مـا يُلبس الـروض أوراقاً وأغصانا

فكل حرف به قد صار قافيةً

وكل بيـت بـه قـد صار ديوانا

# شـــــاي

تقـدم للضـيوف الشـاي مـراً
فيشـــرب لا يُعَـــابُ و لا يُـــذم
فـإن حضـرت يصـير المـر حلواً
وإن غابـت فمـا للشـاي طعـم

# اعــــتـذار

دعي لعشاء بمناسبة فاعتذر
وكتب "

ومــثلك يؤتــى بيــتُه دون دعــوةٍ
فــإنك أنــت الــباديءُ المــتكرِّم
ولكــنّ عذري في الغياب مُبَرَّرٌ
وفضــلك سبّاق ، وحبك مغنم

# تسـامـــح

بعضـهم وصف نفسه بالتسامح وهو علـى
غير ذلك فـأوحى بهـذه الأبيـــات.

" تسـامحٌ " لـيس تعني عندهم أبدا
إلا التكَالُبَ في جمعِ الملايين
لـو أنهـم صدقوا في وصفِ أنفسِهِم
لجـاءت " الميمُ " بين التاءِ والسّين

فهـم تماسـيحُ إلا أنّهـم بشـرٌ

لهـم نواجـذُ سِـرْحان وتـنين

فكن على حذرٍ منهم وإن نعُمت

جلودهُـم فهمُـو مـثلُ الـثّعابين

# اختيـــــار

وخُـــيِّرْتُ فـــاخترت لكـــنّني
ندمــت عــلى ذلــك الاختــيارْ
وقــد بــان لــي أنــنّي مخطــئٌ
بـرأْيي .. فهل من يُقِيلُ العِثَارْ ؟

# رأي

لسان حال إحداهن

إليك ألجأ يا أختي ولي أمل
في أن ألاقي لديك النصح والخبرا
إني أحب .. وليس الحب منقصة
وصاحبي لم يكن بي - مرة - شعرا

فهل أباديه يا أختي بعاطفتي

أم أكتم السر عمن غاب أو حضرا ؟

فإنّ ما بي يا أختي يؤرقني

من جرّب الحب لا يستغرب السّهرا

فهل مررت ( بشيءٍ ) مثل مشكلتي

وهل لمشكلتي حل لديك ... تُرى؟

# إعـــــلان

قــبل أن أبــدأ عــنكن انعــتاقي وعــزوفي ..

قبل أن أبدأ إعراضـي عـن الجنس اللطيف ..

قبل أن أكسـر قيدي قبل أن تذوي حروفي ..

زوديــني بحديــث مــنك هفهــاف خفــيف

وإذا جـدت بشـيء - يـنعش الـروح - طـريف
فلـك الشـكر المثنَّى عـن مواسـاة الضـعيف
في شـتاء العمـر محـتاج أنـا سـترةَ صـوف
ولـدفءِ الـنَّفَسِ العْطـرِيِّ مـن ذاتِ شُـفُوفِ
لتكوني أنت - إن شئت - وطوفي بي و طوفي
واسـتقرِّي بـي عـلى جـدولِ شـهدٍ وقطُـوف
أنـا ظمـآنٌ وجوعـانٌ وفي جهـد عنـيف
زوديني واغنمي الشـكر مـن الصَّبِّ اللَّحُوفِ
قـبل أن تعصـف بالقلـب أعاصـيرُ الخـريفِ

# صـــــــورة

رسمته إحدى الرسامات المبدعات
بقلمها الرصاص وأهدت إليه الرسم
فأهداها هذه القصيدة

سلمت أناملُكِ الرّقيقةُ حينما صورتني، وسلمت يا (سوزانُ)
الرَسْمُ بالكلماتِ تعشقه النُّهَى وكمثْلِهِ الفرشاةُ .... والألوانُ
الشاعرُ الموهوبُ يَزْخَرُ قلبُه بالحبِّ ... وهو مصوِّرٌ فنانُ
وحكايةُ الفرشاةِ ذوقٌ رائعٌ هو عن مشاعرِ ربِّهِ إعْلانُ

لـو أنـني فتشـت قلبَكِ مـا بَدَا لِـي فـيه إلا رحمـةٌ وحـنَانُ

نطقـت مشـاعرُكِ الرقـيقةُ بـالذي فيه .. فعينُك للشُّعُورِ لسَانُ

فسـلمتِ لِي .. وبقيتِ كنزَ محبَّةٍ كَشَفَتْهُ لِي، وجلْتُهُ لِي(وُجْدَانُ)

# آلاء

تهنئة أصدقاء بمولودة اسمها

" آلاء "

( آلاء ) مقدمهـــا يمـــن وآلاء

ووجهها في سماء البيت وضّاء

لما استهلت سرت في الدار زغردة

واستبشرتْ غُرَفٌ فيها وأبهاء

هـي الـرجاء الـذي كـنا نؤملـه

فوجهها الحلو للسَراءِ إثـراء

قـرت عيونٌ بها كانت مسهدة

قـبلا .. فطلعتها للجفن إغفاء

وهي التي أحكمت عقد المحبة في

قلبين عقدهما حبٌّ وإيلاء

ففي العيون لها رسمٌ يطالعنا

وفي القلوب لها مثوىً وإيواء

الحمد لله كم لله من نعم

والحمد والشكر للنعماء إرْبَاءُ

فقـد أفـاء علينـا مـن خزانـته

ما لا يحيطُ به حصر وإحصاء

عقـلا ورشـدا وأرزاقـا وعافـية

وأســـعدتنا بُنَـــيّاتٌ .. وأبـــناء

هـم بهجـة العيش في الدنيا وزينتُها

وهـم لنا - بعدها - بعثٌ وإحياء

ليهن " فوز " و " كيلاني " بمن طلعت

كأنهـا في سمـاء البيـت جوزاء

# غـــــد

هي مولودة اسمها (غـد)

والقصيدة على لسان والدتها

يـا (غـدي) أنـت يـا غَـدُ

للمســـــرات موعــــــدُ

لــــك في الــــروح مــــنزلٌ

مُسْــــــتَراحٌ ممهّــــــدُ

ولـــــك القلـــب ملعـــبٌ

ولـــك الجفـــن مـــرقدُ

هـــذه الحلـــوة الـــتي

أمُـــــرها لا يفـــــندُ

حيـــنما أشـــرقت عـــلى

بيتـــنا .. هَـــلّ فـــرقدُ

فهـــي للـــروح راحـــة

وهـــي للعـــين إثمـــدُ

ثغـــرها الحلـــو بُـــرْعُمٌ

طيـــبُه .. والـــتوردُ

نَـــتْحُهُ مـــنه للـــنفّوسِ

شِـــفَاءٌ .. مؤكّـــدُ

ولهـــا لحـــظ جـــؤذر

نظـــرة مـــنه تُسْـــعِدُ

فـــرعا الله عمـــرهَا

فهـــي مـــنه لـــنا .. يَـــدُ

وهـــي في العمـــر مِـــنّةٌ

شـــكرها لـــيس يـــنفدُ

بشـــرتنا بوافـــد

فجـــر مِـــيعَادِهِ غـِـدُ

واسمـــه الحلــو إن أتـــى

أحمـــــدٌ أو محمّـــــدُ

أنـــتِ دنـــياي والصِـــبًّا

والهــــوى .. والـــــتَّوجُّدُ

فاســلمي لـــي عــلى المــدى

يـــا غِــدي أنــتِ يـــا (غــدُ)

# القمــــر

قمر أنتِ .. وهل يخفَى القمرْ

كلما أظلمت الدنيا ظهرْ

ناشرا من حولنا أنواره

إن في أنواره يحلو السمرْ

أنت يا ( أنتِ ) ملاكُ طاهر

تتجلى فيه للحسن صورْ

وجهُك الحلوُ صباحٌ مشرقٌ

وأنا أهوى الصباحاتِ الغررْ

وعلى عودك يا فاتنة

شفني الزهر وأغراني الثَّمَرْ

وعلى ثغرِك لاحت بسمةٌ

حبذا ... يا حبذا تلك الدّرَرْ

أنتِ قد علّمتِ قلبي ما الجوى

أنت قد علّمتِ جفني ما السّهرْ

قــــدر أنَّـــا التقيـــنا مـــرةً

في رحـاب الـدار والحـب قـدرْ

نحــن يــا حلــوة مــا أحوجـنا

لــيد تســندنا عــند الكــبرْ

فامنحيـنا مــنك مــا يمنحــنا

أمــلا نَقْــوَى بــه رغــم الخــوَرْ

لفـــتة أو نظـــرة أو كـــلمة

يتلاشــى عندهــا هــذا الضّــجرْ

أمنحــيها - مــرة - واحتســبي

أجـرها - إن شئت - فيما يُدَّخَرْ

واجعليها من زكـاةِ الحسنِ أو

هـــبة مـــنكِ لمحـــتاجٍ عَسِـــرْ

## شكر - 1 -

ربيعة تلك الفتاة الرائعة المثقفة بدار الكتب الوطنية التي ساهمت بجهدها ووقتها في مراجعة وترتيب ونسخ هذه المجموعة وساهمت - أيضا - بذوقها ورأيها في تنسيقها .. فجاءت على هذا النسق.

إن تكن راقتك من شعري أشياء بديعهْ
أو تصبّاك طلوعاً ... فتشهّيت طلوعهْ
أو تنسمت شذاه أو تمليت ربيعهْ
أو تكن شاهدت في آفاقه دنيا مَرِيعهْ

فالتمس خلف الذي شاهدته - وجه ( ربيعهْ)

فهي من مسته فاخضوضر إذ مست فروعهْ

وهي من أضفت عليه مسحة الذوق الرفيعهْ

وهي مَنْ حلّتْهُ فَاحْلَوْلَى مذاقا ... وطبيعهْ

وهي من نَدّت - على السَّمْعِ - قوافيه البديعهْ

نفتت من ألقِ الرُّوحِ على الحرفِ سطوعهْ

فإذا الحرف لحون تستبي الأذن السميعهْ

فإذا عنَّ لك الشكر على تلك الصنيعهْ

فلي النصفُ من " الرَّيعِ " ونصفٌ ( لربيعهُ )

# إحسان بإحسان

أثـابكِ اللّه بالإحسـان إحسـانا
وزادكِ اللّه بالمعـروفِ عـرفانا
وزاد قـدرَكِ تشـريفاً ومـنزلةً
وزاد حسنكِ تمْكِيناً وسُلطانا

إن الـورود الـتي أهـديـت باقـتها

تحدثـت عـنك إسـرارا وإعلانـا

رقـت كـمثلك أنفاسا وحاشية

وأشـبهتك أحاسيسـا ووجدانـا

لطـيفة مــثل مهديهــا معــبرة

زادتـك في مقلتي حسنا وإحسانا

على محياك قـد ألقـت قرنفلة

مــنها بــبرعمها فــافتر جذلانــا

والورد ألقى على خديك حمرته

والفل طوق منك الجيد نشوانا

وَمَثَّلَ النَّرْجسُ الوسنانُ مقلَتَهُ

فِي مقلتيكِ فأغوانا وأغرانا

قد أنعشت بشذاها الحلو أنفسنا

ورطبت يَبَساً فِي الرّوحِ قد رَانَا

إن الهدايا وإن أغلَيْتِ قِيمَتهَا

لا تعدل الورد إفصاحا وتِبْيَانا

فهل ترَى عبَّرَتُ عن كُنْهِ ربَّتِها

وترْجَمَت عن شعورٍ كان كِتْمَانا ؟

فلست أملك إلا أن أقول لها

شكرا .. فإنك قد حلّيتِ دُنْيَانا

الـوردُ أجملُ ما يُهدَى وصاحبُه

مـن أطيبِ الناس أخلاقاً وأردانا

والشـعرُ أخلـدُ موهـوبٍ لمحْسِنَةٍ

ألْقَـوا عليها من الأسماءِ (إيمانا)

# عِطَـــــاف

وحلـــوةِ العيـــنينِ مَمشُـــوقةٍ

تعلقــت مــني بســتر الشــغافْ

كـــالوردة الزهـــراء رفافـــة

لطـيفة تخطـر بـين اللطـافْ

فأيـــنما لاحـــت لعشـــاقها

مـن حولهـا للمعجـبين الـتفافْ

بـدت لـنا فانْسَـقْتُ في مَدِّهـا

وصــار للقلــب إلـيها انْعطـافْ

بخدهــا الــورد الــذي يُشــتَهَى

وثغـرُها تكـنزُ فـيه السُّـلاَفْ

وقامـــة هـــيفاء مـــن عودهـــا

يستَطْيَبُ الْجَنْيُ ويحلُو القِطَافْ

يـــا ليـــتها تهـــدِي لـــنا جـــرعة

من خمرِها تكْسِرُ هـذا الْجَفَافْ

ســألتها مــا اسمُـكِ يـا حلوتــي

فاستَضْحَكَتْ لِي .ثم قالت (عِطَافْ)

# البلبـــل

أعـدت لحفـل تكـريم الأسـتاذ الشـاعر رجـب الماجـري ، ولم تلـق بـل ألقيـت قصيدة أخرى لأن معه مكرمين آخرين.

بلـــــبلٌ طـــــــرِبْ
شـــــدوه عجـــــبُ
نصـــــفه مـــــرح
نصـــــفه غضـــــبُ

غصـــــــن دوحـــــــته

ناضـــــــــر رطـــــــبُ

في خميلـــــــــــــــته

جِـــــــدُّه لعـــــــــبُ

مـــــــرة صـــــــعد

مـــــــرة صـــــــببُ

عاشـــــــق دنـــــــف

والجـــــــوى تعـــــــبُ

دائمـــــــا أبـــــــدا

قلـــــــبه يجـــــــبُ

بـــــين فطــــــرته

والهـــــوى ســـــببُ

شـــــاعر غَـــــزِلٌ

مِقْـــــــــوَلٌ ذَرِبُ

في قصـــــــــائده

عـــــتق العنـــــبُ

فهـــــي مُسْـــــكِرَةٌ

حـــــينَ تحتلـــــبُ

وهـــــي منعشـــــة

حـــــين تنســـــكبُ

جرســــــــها نغـــــم

همســــــــها طــــــربُ

في روائعهــــــــــــــا

كـــــــــــــــرِّمَ الأدبُ

وهــــــــي إن تلِيـــــتْ

فالـــــــنهى ســــــلبُ

إن أقـــــلْ نَهَـــــرٌ

فهـــــو منْسَــــــكبُ

أو أقــــــل وتــــــر

فهـــــو مضـــــطربُ

كـــــــرموه ومـــــا
أمـــــره عجــــــب

فالوفـــــــاء لـــــــه
بعـــضُ مـــا يجـــب

هـــــل أقـــــرظه
وهـــــو منتخـــــب ؟

أم أهنــــــــــــــئه
والعــــــلا رتـــــبُ ؟

حســــب قافـــيتي
حـــــين تُنْـــــتدَبُ

أن تقـــــولَ لكـــــم
إنـــــه ( رَجـــــبُ )

# صحـــــوة

أنعشتِ يا حلوةَ العينينِ إحساسي
فـإن صَـبَوتُ فمـا في ذاك مـن بـاسِ
بعثتِ بالكلمات الخضر ما فترت
مـن همَّـتي و أحاسيســي وأنفاســي

فلـو علمْـتُ الـذي أعلنـته سـلفا

إذن أتيــتكِ حَــبواً أو عــلى الــرأس

مـا دمـت لي ليس لي إلاّكِ ملهمة

فأنــتِ مغْنِــيَتي عــن ســائِرِ الــناس

لا فـرق بـين مشِيبي وارْتعـاشِ يدي

وبــينَ حســنِ ، وقــدٍّ مــنكِ مــيّاسِ

إن يصدُقِ ( الحبُّ ) بين اثنين يا أملي

فــلا مجــال لإحــباط و لا يــاس

(إيناسُ ) دُنيايَ في صحوي وفي حُلُمِي

وصـوتها - في اغتراب الروح إيناسي

ردت فــؤادي إلى أيــام صـــبْوَتهِ

وكـدْتُ أعلن بين الناس إفلاسي

وطوّحـتْ لـي بحـبلِ الوصـلِ منقذةً

من بعدِ ما خَذَلتنِي كلُّ أَمراسي

آمنـت بالسَـحرِ في عينـيك يـا أمـلاً

أعـاد لـي زهـو أعـيادي وأعراسـي

فهمسك الحلوْ صَحَّى الشوقَ في خَلَدِي

فذكـريني فـإني دائمـا نـاسـي

# عـواطــف

قبلــتُ جَبْهَــتها بــثغرٍ رَاجــفٍ

وشـددت راحـتها بعـزمٍ واجـفٍ

حلّقـتُ في دنيا الظُّنُونِ بخاطري

واحـترت بين عواطِفي و"عَوَاطفٍ"

وقفت إلى قُربي فكدتُ أضمُّها

لـــولا مُحَـــاذَرَةُ الرقيـــبِ الواقـــفِ

عســلية العينــيين لا يقــوى عــلى

رشـــقاتها بـــالجفنِ غـــيرُ مُجَـــازِف

هـــيفاء بشَّـــرَ عودُهـــا بطُلُوعـــهِ

فجناه - فوق الغصنِ - حُلْمُ القاطِفِ

حلّقـــتُ في أفـــقٍ بديـــعٍ رائـــعٍ

وسَـــرَحْتُ بـــينَ ســـوالِفٍ ومَرَاشِـــفِ

كـــلُّ اللّواتـــي كـــنَّ قـــبلَ لقائهـــا

مـــا كُـــنّ غـــيرَ زوائـــدٍ وزَعـــانِفِ

لــو كنــتُ مــن أندادِهــا غنيْــتُهـا

لحْــنِي عــلى أوتــارِ قلــبي الــنَّازِفِ

أهفــو لمجلســها بشــوق لاَحِــفِ

وأعـودُ - أدراجـي - بجـرحٍ راعـف

قلت : ارعويتُ عن التَّوَجُّدِ والهوى

و نأيـتُ عـن بحـرِ الغـرامِ الجـارف

حتى التقيت بها فعاودني الجوى

فرجعت أبحث عن صِبَايَا السَّالِفِ

هــيهات تصــلح توبــةٌ وإنابــةٌ

مادام في الدنيا كمثلِ " عواطف "

## القمر -2-

إنني شاهدت في رَأدِ الضُّحى
قمراً من شرفةِ الغيبِ أطَلّا
زَعَمُوني كاذباً إذا أنهم
ألِفُوا الأقمارَ أن تطلع ليلا

قمـــري أحـــلى .. وأغْـــلى قـــيمة

إنـه ( ....... ) فهـل شـاهدت ( ...... )

أيٌّ حســــــناءَ تـــــرى تحسِـــــبها

للـــتي أقصِـــدُها - نـــدّا ومِـــثْلا

كــلُّ مـــا قلـــناه فـــيهنَّ سُـــدىً

لم يكـن حقـا ، ولكـن كـان دَجْلا

هــيَ مــنْ فيِ الحســنِ إن نافَسْـنَها

- دائمـا - كـان لهـا الْقِـدْحُ المُعَلّـى

فيِ معانـــــيها الهــــوى تيَّمــــنا

وهــي مــن عشـاقِها تضـحكُ جَذْلَـى

ذبحتـــنا وصـــمتنا لم نقـــل

إنهـــا تغتالـــنا ذبحـــا وقـــتلا

أتْعسُ الـناس محـبٌّ يكـتوي

والـــذي يهـــواه خـــالٍ يتســـلى

وهـــو يـــدري أنـــه يعشـــقه

ولـــذا يوســـعُهُ صـــدّاً ومَطْـــلاَ

تتمـــلى العـــينُ في طلعـــتها

كـــلَّ مـــا يـــبْهجُ لَمَـــا تـــتملَّى

وبهـــا - لا بســـواها - شـــعْرُنَا

يتجـــلى حسْـــنُه أو يـــتَحَلَّى

كــل شـــيءٍ عــندها يجذبــنا

فهي قد صارت لنا همّاً وشغلا

آه لـــو تتصــفنا .. كـــان لهـــا

ألـفُ ديوانٍ من الشِّعْرِ المُحَلّى

## صحوة ـ 2 ـ

سأذكر قبل أن أنسى

لكي أستوعبَ الدرسا

إذا السبعون ما وعظت

وقد زدنا لها خمسا

فتــــبّاً لـــــلهوى تـــبّاً

وتعســـاً لـــلجوى تعْســـا

صـــحونا بعـــد غفلتـــنا

نلـــوم القلـــبَ والنّفســـا

نحـــاول نصـــلح الأخطـــاءَ

كـــي نتجنـــبَ الوَخسَـــا

حديـــثُ القلـــب صـــارَ الـــيومَ

م ) بعـــد ضَـــجيجِهِ - همْســـا

وكـــان وُرُودُنـــا غِـــبّاً

فـــبأت وُرُودُنـــا خِمْسَـــا

فقـــل لـــلمغريات لـــنا

طويـــنا الـــدرج والطرْســـا

ذواتُ الحسـنِ مـا عـادت

لـنا فـرحا .. و لا عُرْسـا

وذاتُ الـوردة الصـفراء

إن غضِـبتْ فـلا بأسـا [1]

إذا نكصـت نسـيناها

كمـا أخطاؤنـا تنسـى

سـنجزي بابتسـامتها

إذا ابتسـمت لـنا عطسـا

ونمضـي ... ثـم لا نلـوي

لهـا جـيدا .. ولا رأسـا

---

(1) إشـارة إلى إحداهـن أهـدت إلـيه مـرة وردة صـفراء وهـو هـنا يداعـبها فقـط و لا يعـني مخاصمتها.

وجدنـــــــا الآن أنفســـــــنا

وكـــنا العُمـــيَ والخُرْســـا ..

فقـــــد أرهقنـــــنا طـــــيا

وقـــــد أبليـنـــــنا لبســـــا

وكـــــنَّ صـــــواحباً ذُللًـــــا

فـــبتنَ نوَاشـــزاً شمْسَـــــا

ركـــبن ظهورَنـــــا حـــــتى

بلغـــــن الـــــنجْمَ والشمســـــا

فـــإن أعرضـــنَ عـــنا الآنَ

لم نأَســـــفْ .. ولم نأْســـــى

وتـــبقى - بعــــدُ - واحــــدةٌ

جعلـــــناها لــــــنا قدْســـــا

فـــــلم نــــــر في مودتهـــــا

لــــــنا شـــــكاً ... ولا لبســـا

فـــذات ( الأوبـــل ) الـــزرقاء

تـــــبقى الــــــودَّ والأُنســـــا

ســـنبقيها لأوجـــاع الجـــوى

- إن عـــــاودت - نطســـــا

ونجعـــــل مــــــن صــــــداقتها

رجــــاءً يمحـــــقُ اليأْســـــا

وفي الإعـــــلام واحــــــدةٌ

جعلــــناها لـــــنا مرســــى

وفي الآثــــــــار ثالـــــثة

ســـأهمس باسمهـــا همســـا

وأمـــــا الأخـــريات فقــــل

إذا أعرَضْـــــنَ ... لا بأســـــا

وعفـــوا .. نحـــن لم نـــبرم

بهـــن ولم نقـــل .. حسًّـــــا[1]

فهـــــــن المـــــــلهماتُ وإن

أســـأن الظـــنَّ والحَدْســـــا

(1) حسًّا = قد تكون كلمة توجّع. وقد تكون تكْفي يكفي كما هو عندنا في الدراجة حسّ حسَّ ركض.

ولكـــنَّ الـــنهى ألقـــت

عـــلى أكتافـــنا حلْسَـــا [1]

فـــيا صُـــبْحِي إذا أضْـــحَى

و يـــا لـــيلي إذا أمْســـى

أعيـــناني عـــلى قلـــبي

عســـاه الآن أن ينســـى

---

(1) الحلس = ما يغرس تحت السرج.

## شكر - 2 -

مـــددتِ لـــي يديـــكِ بالوســـيلهْ
وكنـــتِ أنـــتِ الـــدَّرْبَ والدّلِـــيلَهْ
فعدتِ بي لبهجةِ الصِّبا .. ومَيْعَةِ العمرِ ..
ومَـــــــرَحِ الطّفُولَـــــــهْ ..
فـــــألفُ شـــــكرْ ..

**

شــــكراً عـــلى العواطـــفِ النبـــيلهْ
على الكلام الحلوِ .. و الرسالةِ الطويلهْ ..
على القصيدةِ المرهفةِ الرقيقةِ الجميلَهْ
شـــكرا عـــلى ( الحـــب ) الـــذي
أضـــعته مـــن مـــدة طَوِيلَـــهْ
عـــــلى انـــــبعاث الـــــزَّهْوِ
واســـــــتعادَةِ ( الـــــــرُّجُولَهْ )

**

نســــــيتُ كــــــلَّ شــــــيءْ

حــــــتى التقيــــــتُ صِــــــدْفَةً ..

بهــــــذه المــــــيكةِ الْجَلِــــــيلهْ

فذكــــــرتْ بمــــــا مضَــــــى

وبعثت بسحرِها شَبَابِيَ الذي انْقضىٰ ..

فأشــرق الــزمانُ والمكــانُ والْجَــنَانْ ..

وأزْهَــــرَتْ جوانــــبُ الْخَمِــــيلَهْ ..

صــحوتُ مــن سُــبَاتِىَ العمــيقِ ..

بعــــد نومــــةٍ ثَقِــــيلَهْ ..

وجــــدتُ أنّــــي عــــندَها

بـــين يَـــدَيْ حورِيّـــةٍ جَمِـــيلَهْ ..
بمقلــــةٍ واســــعةٍ كحـــيلهْ ..
وقَامــةٍ كَسَــرْوةٍ فارِعَــةٍ نَحِــيلَهْ ..
تضــــــمني .. وتَبْتَسِـــــــمْ ..

**

وجَدْتُـــنِي أحْـــلمُ .. في الصَّـــحْوِ .. بِمَـــا
لـــــيس يكــــونُ إلاّ في الْحُلُـــــمْ
ردَّتْ إلـيَّ كلَّ ما فقدتُه في زَمَنِ الضَّيَاعْ
ونَحلَتنِي كلَّ ما يصبوْ إليه عاشقٌ من الْمَتَاعْ ..
وبَلْسَــمَتْ بلطْفِهــا الجــراحَ والسَّــآمْ ..

ومسَّدَتْ بكفِّها الْحَنُونِ موطِنَ الألَمْ ..
فـــــــــألفُ شـــــــــكرْ ..

**

لـــذا أقـــول يـــا ملـــيكتي الجلـــيلَهْ ..
إن لَحُبَ الطِّريقُ .. أو أُتِيحَتِ الْوسيلَهْ ..
فكل شيء ممكنٌ .. وإنكِ الغايةُ والدَّلِيلَهْ
وأنـــــتِ كـــــلُّ شـــــيءْ ..

# اكسـري الصمـت

كـــلّ أيـــامِكِ عــــيدُ

وليالـــــــيك ســــــــعودُ

فــبه قــد أشــرقت الأيــام

وازدان الوجـــــــــــــودُ

فَمَــدي عمــرِكِ يــا عمــري
ربــــــــــــــيعٌ وَوُرودُ
كلّمــــا أدبــــر عـــــيدٌ
حــــلَّ بالـــــبهجةِ عـــــيدُ
وإذا ودَّعَ عـــــــــــــــيدٌ
وأتـــــى عـــــيدٌ جديــــدُ
كـــان مـــنك الحســـنُ في
عـــينيَّ يـــــربو ويـــــزيدُ
مـــا الـــذي تبغـــيه مـــنا
والـــذي مــــنها نـــريد ؟

مــا عــلى مــا عــندَها مِــنْ

مِــنَح الحُسْــنِ مــزِيدُ

هِــبةُ اللهِ لهــا ثغــرٌ

وعيــنان وجــيدُ

وقــوامٌ كقضــيبِ الــبانِ

ممشــوقٌ مديــدُ

وحديــثٌ يُــنْعِشُ الــروحَ

وفي السَّــمعِ نشــيدُ

ولديْهــا كــل مــا يشــقى

بمَــرْآهُ الحســودُ

كــــم تقربـــــنا ولكــــــن

حظٌّـــــنا مــــــنها صـــــدُودُ

فــــــلماذا نحــــــن ندنـــــو

وهــــي كالـــنَّجمِ بعـــــيد ؟

إنــــني مـــنك كمـــا كـــان

" علـــــــيٌّ " و " وَحِــــــيدُ "[1]

فلــــــه الإلهـــــامُ مــــــنها

ولهــــــا مــــــنهُ الخلــــــودُ

---

(1) علي هو الشاعر ابن الرومي ، ووحيد مغنية في عصره خلدها في شعره بقصيدته التي مطلعها

يـــــا خلـــــيلي تيـّمتـــــني وحـــــيد

ففــــــؤادي بهـــــا معـــــنىً عمــــيد

لم نقـــل يـــا حلوتـــي

كانـــت لـــنا مـــنكِ عهـــودُ

فالأمـــــانيُّ ســــــرابٌ

والمواعـــــيدُ قـــــيودُ

أنـــــتِ يـــــا ( ......... )

والـــناسُ غـــويٌّ ورَشِـــيدُ

يـــــتراءى تحـــــت

أهدابـــكِ شـــيطانٌ مـــرِيدُ

هــــو يغريـــــنا بشـــيء

مـــا لـــنا عـــنه مَحِـــيدُ

فاكسـري الصّـمتَ

فهذا الصّمتُ للحُبِّ جُحُودُ

وامنحيـنا صِـلَةً

منك فللصـبر حـدود

# حسبنا منـــك حـــديث

كلٌّ يومٍ أنتِ تزدادين في عيني حلاوهْ
حسنك الآخاذُ يغريني - بريقاً وطلاوهْ
وأرى عـودَكِ قـد أثمـرَ لطفـاً وطـرَاوهْ
في مرائـيك تحـدٍّ وبعينَـيْكِ (شـقاوهْ)

وبقلـبي جـذوةُ الأشـواقِ تـزدادُ ضـرَاوَهْ

أنـتِ منْ ؟ حسنك قد ألقى على عينِي غِشَاوَهْ

لا أرى غـيرَك .. مـا غـيرُكِ إلا كالطّفَـاوَهْ[1]

بـادرتني .. أنـا (فـوز) أنـا طهـرٌ ونقـاوهْ

موطـني الآن - بنـيغازي وأهلـي مـن (مَـرَاوَهْ) [2]

وجـدودي لهـمو بالضـيف - إن حـلَّ - حفـاوهْ

وديـاري في رُبـى (الأخضـرِ) مـاءٌ و (طـراوهْ)

قلـتُ - جودي لـي بشـيءٍ مـن زكـاةٍ أو إتَاوَهْ[3]

**

(1) الطفاوة : الرغوة التي تطفو فوق القدر أو غيره .

(2) مراوة = بلدة تقع شرقي مدينة المرج من الطريق العلوي - وتبعد عنها بحوالي سبعين كيلو مترا .

(3) الإتاوة = الضريبة .

حســبنا مــنكِ حديــثٌ حضَــرِيٌّ في بــدَاوَهْ

فـإذا جـدتِ ســأتلوك - مـع الشِّـعْرِ - تـلاَوهْ

إنمــا لا تهملــي قلــبي لــتزدادي ( غَــلاَوهْ )

# حلــوة

يــا حلــوة في القلــب مــثواها

أشـــتاقها جـــدا وأهواهـــا

يســـرع قلــبي كــلما أقبلــت

وإن نـــأت عـــني تأيّاهـــا [1]

---

(1) تأياها = توقعها، انتظرها.

لــو أنــني كنــت نديــدا لهــا

لم أنتخــب في الحســن إلاهــا

وهــي الــتي كــل أخــي لوعــة

بهــــا .. وإن دَارَى تمــــنّاها

رقــيقة مــثلُ نســيمِ الصَّــبا

لطــيفةٌ كالزّهـــرِ ريّاهـــا

يوحـي بأحلى مـا شـدَا شـاعرٌ

حديــثها الحلــوُ .. ومــرآها

وكـــلما شـــاهدتها مـــرّةً

ســـبَّحتُ في آياتهـــا اللهَ

وقلــت والدهشــةُ في مقلــتي

سـبحان ربــي حــين ســواها

مــاد صــباها حــاملا عــودُه

فاكهــةً .. يصْبيكَ ... مَجْـنَاها

لــو أنهــا أهــدَتْ لــنا طُــرْفةٌ

مــن توتهــا أو مــن خُــزَامَاها

كانت لنا ذكرى بها نحتفي

وإن تغـب .. فـيها .. ذكـرناها

فرِحــتُ لمّــا فرِحْــتُ وانتشــت

ونـــوّرَ البشـــرُ محـــياها

قالت أتاني " فارسٌ " خاطبا

كم فارسٍ صادته عيناها

لكنه المحظوظُ من بين من

كانوا على علم سباياها

لم أدرِ هل كنتُ له حاسدا

لما احتواها أو تَصَبّاها ...

أو أنني كنت له غابطا

لما غدا ( بالفوز ) تّياها

رفقا بها رفقا بعصفورة

عليك قد رفَّ جناحاها

يكفيك منها شدوُها إن شدت
أو رفرفت جذلى بمغناها
لو أنني مثلُك .. خبأتها
في مقلتي ضنًّا بمرآها
وصنتها عن نظرات الورى
إلا إذا كانوا رعاياها
لتهنكِ الخِطْبَةُ يا حلوةً
كلُّ القلوبِ الحضرِ تهواها
واستقبلي الفرحة مزهوةً
بليلة نورُك ضوَّاها

# مــــوقــف

إن قلـتُ أعشـقُها أو قلـت أهواهــا

فهل أحطت بشـيء مـن مـزاياها ؟

حاولت أنسى .. ولكن لا سبيل إلى

نسيانِ من صار قلبي من رعاياها

حبيبةٌ ما يزال القلب يعشقها
ويستطيرُ غراماً عند ذِكراها
لما وقفنا .. وقالت لي .. وقلت لها
لم أدَّكر غير مرآها ونجواها
قد أمتعتْ بحديث هامسٍ غَزِلٍ
وواعدت بأمور كدتُ أنساها
ألقتْ براحتها في راحتِي .. وأنا
عما حواليَّ مذهولٌ بمرآها
أذوب شوقاً إذا غابت فإن حضرت
أكاد أحضنُها زهواً بمأْتاها

قد أصبحت هاجساً لي كلما خطرت

نسيت همّي فما استحضرت إلاّها

هي التي كنت .. فيما مر من عمُري

أصوغها من خيالاتي وأهواها

من أين أبدأ إن حاولتُ أنعتُها

إني أسبِّح في آياتها الله

لولا حيائي وخوفي من ملامتها

قبلت من بعد لثمي خدها .. فاها

حبيبةٌ لا ككل السابقات إذا أتت ..

فما غاب شيء بعد مأتاها

لمـا أهلّـت بـأفقي قـد سـعدت بهـا

فهـل أفـوز بشـيء مـن هداياهـا ؟

وعندها كل ما تصبو النفوس لـه

سبحان مـن بفنون السـحر حلاها

تكـون آخـرَ مـن أهـوى إذا سمحت

بوصـلها .. وإذا جـادت بلقـياها

# وجــع الحـــب

هكـــذا المـــرهفون والشـــعراء

يـــتداعون إن بـــدت حســـناء

يعتريهـــــم تـــبلد ووجـــوم

تـــارة .. أو تقلـــص وانطـــواء

ويمـــوت الكـــلام فـــوق شـــفاه

يابســـــات حديـــــثها تأتـــــاء

وجـــع الحـــب في قلـــوب المحـــبين

رمتـــــنا بدائـــــه ( أسمــــــاء )

كـــل حـــب ســـوى الـــذي جرعتـــنا

مقلـــــتاها تكلّـــــفٌ وإدعـــــاء

فهـــي تـــزْهى بمـــا لديهـــا علينـــا

وهـــي فعّالـــةٌ بـــنا مـــا تشـــاء

( الصـــبا والجمـــال ملـــك يديهـــا )

والجفـــون الكحـــيلة الوطفـــاء [1]

(1) صدر البيت هو للأخطل الصغير.

وقــوامٌ غــضٌّ لــهِ ميســة الغصــن

وجـــيد لا تدعـــيه الظـــباء

ولديهـــا فـــرَاهَةٌ وانبســـاطٌ

ولديـــنا تـــرهُّلٌ وارتخـــاء

بَعُــدَ الــبونُ بينــنا فكتمــنا

مــا وجدنــاه .. فالجــراح ظمــاء

خلــق الشــعرُ لــلجمالِ يُغنِــيه

( وبعـضٌ مـن الغـناء بكـاء ) [1]

قــدرٌ أن نحــبها ... وقضـــاءٌ

أن رمانـــا بمقلتـــيها القضـــاء

---

(1) عجز البيت هو لنزار القباني.

وجمـــيل أنَّــا نحـــب ... وأنـــا
للجمـــيلات ... والجمـــال فـــداء

بُرْجِيَ ( القـوسُ ) في الهوى يومَ لاحت
في سمـــائي ... وبـــرجُها الجـــوزاء

لم نقـل فـيكِ مثلما قـال ( شـوقي )
( خدعوهـــا بقولهـم حســـناء ) [1]

أو نقـل كـالذي ( اجـتوته وراحـت
( آذنتـــنا ببيـــنها أسمـــاء ) [2]

احتوتـــنا بمقلتـــيها ... فقلـــنا
حـــبذا مـــنك ذلـــك الاحـــتواء

---

(1) عجز البيت هو لأحمد شوقي.

(2) عجز البيت هو للحارث بن أبي حلزة البشكري.

نحـــن يـــا حلوتـــي فَــرَاشٌ ونـــارٌ

كـيف لا يجـذبُ الفَـرَاشَ الضـياء

صـــدق القـــائلون فيـــنا وفـــيهنَّ

قلـــــوب المتــــيّمين ... هــــــواء

فـــارحمي ضـــعفنا حـــيال كـــنوز

أنـــت ظـــرف لهـــا .. وأنـــت وعـــاء

# ســـــر

بـــيني وبـــينَ الأعـــينِ الـــنجلاءِ
ســـرٌّ أضِـــنُّ بـــه عـــن الإفشـــاء
أصـــــفيتهن محـــــبتي ومودتـــــي
وأذعـــتُ في ملكوتهـــن ولائـــي

كـم حلـوة بيضـاء سـرت وراءهـا

شـوطاً ، وكـم مـن حلـوةٍ سمراء ؟

ورجعـت مـرتعش الجوانـح مـثقلا

بمشـاعري ، مـتوترَ الأعضـاء

غنيـتُهن قصـائدي ، ولَهُـنَّ مَـنْ

أوحـى بكـلٍّ قصـيدة عصـماء

يمشـين في حلـل الجمـال روافـلا

ويمِسْـنَ مـن زهـوٍ ومـن خُـيَلاءِ

يجـبرن بالـنظرات كـل متـيّم

مـثلي بـرفع الـراية البيضـاء

قــد أورثــت " برْنِـيقُ " حســناواتِها

فــيما ورثــن - الــلهو بالشــعراء [1]

واســـتودعت أحدَاقَهُـــنّ تماديـــاً

في المكــر - ســرٌّ السـحرِ والصهباء

مـــنهن واحـــدة علقـــتُ جمالهـــا

لمـــا أتـــت تمشـــي عـــلى اسـتحياء

حييـــتها ... فـــتوردت وتبســـمت

ورنـــت بعَيْـــنَيْ ظبـــيةٍ غـــيداء

هـي لم تزل حلمي وهاجسَ خاطري

وشـــرارةً مشـــبوبةً بدمـــائي

(1) برنيق: اسم بني غازي القديم (برينيتشى)

لمـا التقيـت بهـا ظفـرت بحـاجتي

ووجـدت مـا ضـيّعت مـن أشـيائي

قلت اسمك الميمون ؟ ما اسمك فانتشت

والغانـــيات يهِمْـــنَ بالإطـــراء

قالـت سـأخفي عـنك بعـضَ حـروفه

إن كنـت لا تهوى سوى الأسماء ..

أنـــا لا أبــوح بـــه لكـــل مُســـائلٍ

وأصـــونه خوفـــا مـــن الإفشــــاء

فاحفظــه واحـــذر أن تـــبوح بســـرّهِ

كـــي لا يكـــونَ بألســـنِ الغــرباء

لاَمَـــانِ بيـــنهما تـــراءَتْ يـــاؤُهُ

ثــم انثنــت ألــفٌ كمــثلِ الــياء

أتـــراك تعـــرِفه ؟ فقلـــت تمهّلـــي

حــتى أراجــعَ فطْنَــتِي وذكــائي

وصـــفنت أُظْهِـــرُ أنـــني مـــتحيرٌ

في لغــزها ... وهتفــت بعــد عــناء

لمــياء ، ليــنا ، ليلــيانُ ، لـــبانةٌ

هـــو واحـــد مـــن هـــذه الأشـــياء

قالـــت : ظننـــتك ألمعـــياً نابهـــاً

وتبسَّـــمت عـــن ناصـــع لألاء

أنــا يــا أخــي ليــلى فقلــت مــبادرا

وأنــا الفــتى المجـنون يــا " لــيلائي "

فلأنـــت يـــا أملـــي مـــدارُ قصـــائدي

و لأنـــت يـــا حـــلمي مـــثارُ عـــنائي

إن لم يكـــن لـــكِ مـــا أصـــوغُ رَوِيَّـــهُ

فـلمن تكـون قصـائدي وغـنائي؟!

كـل الحسـان سـواكِ نظـرةُ عابـرٍ

تكفـي ... وأتـركُ شـأنهُنَّ ورائـي

كـم مـرة حاولـت أن أفضـي بمـا

عـندي ... ويمـنعُ مـا أريـد حـيائي

"وَقْـفٌ علـيكِ الحـبُّ " كـلُّ جمـيلة

غنّيـتها .. هــي أنــتِ يــا حسـنائي

# ظاهرة

يا حلوةً أمورُها عجيبهْ

يا هذه البعيدةُ القريبهْ

يا دفقةَ الشروق بعد حلكةٍ

مزّق - عنها - فجرُها جُيُوبهْ

و يــا بشــارةً أتـــتْ بموعــدٍ
ومو عــداً ... لم نرتقــب رقيــبَهْ
ويــا ربــيعا أخصــبت حقُولُــهُ
قــد جــاء بعــد ســنة جديــبهْ
أوحـــى بــألفِ غــنوةٍ لطــيرِهِ
فســاجلَ الهــزارُ عندليــبهْ
أهــواكِ جـداً أنْ تكونــي طلسـماً
معقـــداً أو زهـــرةً رطيـــبهْ
ناريـــةَ الطــبعِ تــنزُّ حــدّةً
أو سلســلاً يفـيضُ بالعذوبــهْ

يـا كيمـيـاءُ غـاب عـني رمـزُهَا

وســـرُّها ، والنّســبُ المحســـوبهْ

فأنـــتِ مثـــلما أراك ســـهلةً

أو صـــعبةً باللغـــةَ الصّـــعوبةْ

أراكِ - أيضــاً - مـــرةً جــامدةً

مغلقـــةً غامضـــةً رهيـــبهْ

وتـــارةً أمورُهـــا واضـــحةٌ

وتـــارةً أمورُهـــا مُرِيـــبهْ

طـــباعها طلاســـمٌ مغلقـــةٌ

أســرارُها عــن مثلــنا محجوبــهْ

كـــتابُ تطبــيقٍ جهِلْـــتُ حَـــرْفَهُ

وكـــلَّ جملـــةٍ بـــهِ مكـــتوبهْ

قـــرأتهُ ألفـــاً فمـــا فهمْـــتُهُ

و لا عرفـــتُ مـــثلهُ صـــعوبهْ

أو أيـــن بـــرْجي فـــيه أيـــنَ طـــالعي

في أُفْقـــهِ وطلعـــتي المَهيـــبهْ

يـــا حســـرةً لـــو أنَّ لـــي مفـــتاحه

وســـرِّ تلـــك الأحـــرفِ العجيـــبهْ

إذن لـكـــان ملكـــي كـــنزه الـــذي

أبوابـــه موصـــدةٌ مـــرهُوبهْ

أهـواكِ جـداً ... إنْ تـكـونـي طلسـمـاً

أو نجمــــــةً بعــــــيدةً قريـــــبهْ

لكـــنني أرجـــوك يـــا عزيـــزتي

ألاَّ تـكـونـــــي مــــرَّةً كـئـيـــــبهْ

فمـــــا أطـــيق أن أراك هـكــــذا

مطـــرقة الجـــبين كـالغريـــبهْ

فـكل من كـانت - كـأنت - حلوةً

لابـــدَّ مـــن أن تدفـــع الضـــرِيبهْ

كـونـي - كـمـا أنت - فـأنت هـكـذا

أروعُ يـــــا صــــديقتي الحبيـــبهْ

فأنـــت - في النســـاء يـــا فاتـــنتي

كـمـــــا أرى - ظاهـــرةٌ غريـــبهْ

# خفــة الوزن والظــل

موســـــومة بالحســـــن والـــــدَّلِّ

وبخفـــــة في الـــــوزن والظـــــلِّ

أخـــــت الغـــــزالة غـــــير أن لهـــــا

مقـــــلاً مدربـــــة عـــــلى القـــــتلِ

أشـــــتاقُ مجلسَــــــها وأوثـــــرُه

فحديـــثها أنـــدى مـــن الطّـــلِّ

هـــي بهجـــة للـــروح .. رؤيـــتها

فـــيها مـــتاع القلـــب والعقـــلِ

ولهـــا خصـــائصُ لا أبـــوحُ بهـــا

كـــالجمع بـين الصـعبِ والسـهلِ

ومـــن الثعالـــب في طبيعـــتها

لـــينُ الفـــراء وشـــدة الخـــتلِ

وتمـــــــثل الأدوار بارعـــــــةً

مـــا مثـلها في ( الفـنّ ) مـن مِـثْلِ

لكـــنها مهمـــا طغـــت و بغـــت

هـي في الحسان الكلُّ في الكلِّ

كــم غيرُهــا أخــرى شُــغِلتُ بهــا

ونســـيتُها مـــذْ أصـــبحت شـــغلي

كـــلُّ الحســـانِ إذا قـــرِنَّ بهـــا

لا شـــيءَ غـــيرَ الحلـــي والكحـــلِ

( مـــا هــــنَّ إلا غـــيمة رحلـــت

وبقِيـــتُ في الترحـــال والحِـــلِ )

عيـــــنانِ قاتلـــــتانِ إن رَنَـــــتا

فـــالويلُ للمرشـــوقِ بالنـــبلِ

وضـــــفيرة إنـــــي أشــــك بهـــا

وأظـــنها مـــن ( عـــدة الشـــغلِ )

لكـــــــنها مهمـــــــا تمـــــــوّهُ لا

( تمشِــي ) حِكَايَـتُها عـلى مـثلِي

# أنـــا أدعـوهـــا

"رد عـــلى قصـــيدة للشـــاعرة
المغربـــية الكـــبيرة (ملـــيكة
العاصمي) نشـرت بمجلـة أخبار
الأدب المصرية "

وبملءِ فمي أدعو لكن من يسمعُنِي ؟
وأناديها فتراوغني .. وتلوعني ..
وأقولُ لها إني مشتاقٌ ... مشتاقُ ..
فتصمُّ مسامعَها عَنِّي ... وتقاطِعُنِي ...

معها أعيت كلُّ الحِيَلِ ..

لكني لا أقطع منها خيط الأملِ ...

فستسطع في أفقي فجرا ..

وتنوّر في ليلي بَدْرًا ... وستبقى لي ...

أغراها بي أني صبٌّ أضناه الصَّدْ .......

وتَجَاذَبَهُ فيها حبٌّ لا يعرفُ حدْ .......

لاشيءَ يميّزُها - أبداً - عن أيةِ بنتْ

إلا روحٌ تتسللُ في روحي قَلَقَا .....

تتخثّر في جفنِي أرَقا .....

تتراءى لي بمرايا الخاطِر ....

حيث مشيتْ ..
تتواجد حيث وُجِدتُ ...
وحيث ذهبتُ ..
وحيث أتيتْ ...
فأراها أحلى من باعدتُ
ومن دانيتْ ..
وأراها أبهى من غاضبتُ ...
ومن صافيتْ ..
أتقرب منها ... لا طمعاً لكن مَلَقَا ...
فعسى يوماً أن تذكرَ من فيها عَلِقَا

وببحرِ محبتها - لولا طوقٌ -
ألفتْهُ لَهُ - غَرِقَا ....
(فسأدعوها عاشقةَ الليلِ الشتويِّ
وفاتنةَ الشَّفقِ الصَّيفيِّ)[1]
أو من هي قد ذابت عشقا ..
وتنزّت - من شوقٍ - حُرَقَا ...
سأُناديها ... وستعلم أني أعنيها ...
لكنْ - لا أدري - إني أيضا لا أعنيها
ستصمُّ مسامعها - كِبْرا - مهما ناديتْ..
وتُشيحُ بطلعتها عنّي مهما قاسيت ...

(1) بيت من قصيدتها.

لكنْ أيضا ..
ستظل بشرياني نبْضَا ..
وتظل بآفاقي أَلَقاً ....
وتظل بأعماقي فيضا
وتظل سماءً مَرْقَاهَا
صَعْبٌ للمفترِشِ الأرضَا

# هديل

ظبية البان هديلُ
ما لنا عنها بديلُ
صاغها الله ملاكاً
كلُّ ما فيها جميلُ

مالهـــا بـــين الجمـــيلات

نظـــــيرٌ أو مَثِـــــيلُ

وهــــي قــــد كـــادت مـــن

الـــرِّقةِ واللُّطـــفِ تســـيلُ

وجهُهـــا المُشْـــرِقُ والمقلـــةُ

والخَـــــدُّ الأســـــيلُ

والمُحَـــــــيَّا .. ولَمَـــــاهُ

خمــــــرةٌ أوْ زَنجَبِـــــيلُ

وقـــوامٌ مـــثلُه الغصـــنُ

لـــه طلـــعٌ شـــكولُ

مـــــــــنه رمـــــــــانٌ وورد

والـــــذي تجْـــــني النخـــــيلُ

والحديـــثُ الحلـــوُ يـــا روحـــي

بـــــه يُشْـــــفَى العلـــــيلُ

يـــنْعشُ القلـــبَ كمـــا تفْعـــلُ

بالـــــــرُّوح الشَّـــــــمُولُ

فهـــــو تطريـــــبٌ وشـــــدوٌ

وغـــــــناءٌ وهديـــــــلُ

***

هـــي - إن شـــئتَ - سمـــيرٌ

وإذا شـــــئتَ خلـــــيلُ

قـــــد هويــــــناها ولكـــــنْ

حظـــــنا مـــــنها قلــــيلُ

قــــــــيدتني بهواهـــــــا

فهـــــي للقلـــــبِ كـــــبُولُ

ليـــــتها تتصـــــفني مــــنها

فــــبي مــــنها غَلــــيلُ

وارتـــباكي - حـــين ألقاهـــا

عـــــلى الحــــبِّ دلــــيلُ

إنــــــــني في مقلتـــــــيها

ضِـــــعْتُ واللهُ الوكــــــيلُ

فــــــلها إن أنصـــــــفتني

وجـــب الشـــكرُ الجـــزيلُ

## لــدى البــاب

التقيا عند باب المكتب ، كلاهما
كـان مسـرعا ، فكـاد أن يكـون
بيـنهما صـدام ، ولكـن الله سـلم ،
فابتسما وذهب كل لوجهته

وَلَـــــدَى الـــــباب التقيــــــنا
فاقتربــــــــــنا ونأيـــــــــنا
كـــــاد أن يحْــــدُثَ شـــــيءٌ
فاتقيــــــــنا بيديــــــــنا

فجأتـــــــنا فبُهتـــــــنا

ثـــــم عدنـــــا فارعويـــــنا

كـــــم تمنيـــــنا صـــــداما

مـــــثلَه لطفـــــاً ولِيـــــنَا ؟

وتمنيـــــنا ( احـــــتكاكاً )

يشـــــعل الصَّـــــبْوَةَ فيـــــنا

قـــــد تزاحمـــــنا ولكـــــنا

ابتســـــمنا ومشـــــينا

***

صـــــدمةٌ مـــــن مـــــثلِها

تشـــــعلُ في القلـــــب أتونـــــا

ليـــــتها قـــــد صـــــــدمتني

لأرى الوهــــــــم يقيــــــــــنا

***

جرحـــــــــتني مقلـــــــــتاها

فتوليـــــــــــت طعيــــــــــنا

وهــــــي مـــــن قـــبلُ هـــوى

الشـــعرِ بهـــا جـــنَّ جـــنونا

***

صــــانها القلـــب وناجاهـــــا

مُسِــــــــــرّاً ومُبِيــــــــــنا

مــــا لهـــا مـــثلٌ وإنْ كـــنَّ

ألوفــــــاً ومِئيــــــــنا

***

هـــي مـــنْ قـــد حـــازت الفتـــنة

والسِّـــــــحرَ فــــــنُونا

وكـــــيانا يمـــــلأ العـــــينَ

انـــــبهارا وفـــــــتونا

غـــير أنـــا قـــد كتمـــنا

حبــــنا فـــيها ســـــنينا

أيـــن مـــنها نحـــن إن قلـــنا

لهــــا : ذبـــنا حنيـــنا !؟

دمـــــــية صـــــــوَّرَها اللّهُ

لــــنا ســـحراً مبيــــنا

وابـــــــتلانا بهواهـــــــا

فحملــــــناه شــــــجونا

***

وســــــكتنا لم نقـــــل

إلا قلوبــــــا وعــــــيونا

بوْحــــــنا في حـــــبها لم

يعـــدُ شـــجواً وأنيـــنا

***

نتحاشـــــــــاها ... فمـــــــا

نُفْصِـــحُ عمَّـــا قـــد لقيـــنا

وهـــــي لا تـــدْرِي ... وتـــدري

وتغـــضُّ الطـــرفَ حِيـــنا

***

لـــــترى صـــرْعَى هواهــــا

في هواهـــــا مهْطِعِيــــــنَا

كـــلُّ مـــنْ كـــنَّ ســـوَاها

كـــنَّ لغـــواً وطنِيـــنا

فهـــي لـــو تومـــئُ يشـــدو

شـــعرُنا فـــيهَا لُحُونـــا

نحـــن مـــن تـــاه بتـــيه الحـــبِّ

فــــــيها أربعيـــــــــنا

ســـــــامرِيُّونَ ... ولكــــــنْ

نذبـــح العجـــلَ الســـمينا

***

إن نقــــلْ : إنـــا عشـــقنا

فـــبها كـــنا غويـــنا

أو نقـــلْ فـــيهنّ شـــعراً

فهـــي مـــن كـــنا عنَيْـــنَا

***

قـــــل لمــــــن تهــــن دلالا

وتفَسَّـــــــــخنَ مجُونــــــــا

وتـــــــــــألّقنَ نجُومـــــــــاً

وتخطـــــــــــرْنَ غصُـــــــونا

ولمــــــن يشـــــمخن كـــبرا

لــــــــيَكِدْنَ العاشـــــــقينا

أن يطاْطـــــــــئْنَ قلـــــــيلا

ويخفّضْـــــــــنَ الجبيــــــنا

إن بــــدت ( .............. ) فمـــــا

أخـــــرى تشــــدُّ الناظرِيـــــنا

حســـــــبنا الله وحســـــــب

الشـــعر فـــيها مـــا لقيـــنا

فاســـــــــتعن بالشــــــعر إن

كنـــت علـــيها مســـــتعينا

# الفــــروق

مـــا زرتهـــا مسْــتَلْهِماً ومسَـــلّما
إلا وعـدْتُ وفي فَمِـي طعـمُ الظّمـا
وبـــرغمِ حـــدَّةِ طــبعها وجفائهـــا
أشــتاقها ... وألــومُ فــيها اللُّوَّمَـا

ولكم وقفتُ ببابها مستغفرا
من ذنبها ... وقصدتُه مسترحما
فهي التي لو تفْتدي لفَديْتُها
ولو أنها أمرَتْ عَددْتُ الأنجما
أو غرِّمتْ من أجلِ كلٍّ ضحيةٍ
فتكتْ بها لحملتُ عنها الْمَغْرَمَا
سهمُ الهوى أعمى ... ومن يَكُ عاشقا
مثلي ... يكنْ مثلي أصمَّ وأبكما
أنا معدمٌ .. وهي التي لم تعترف
أبدا بمن يكُ في الْمحَبةِ مُعدِما

ملكتْ كنوزَ الحُسْنِ كلَّ كنوزِهِ
وَسَـعَتْ لتمـتلِكَ المشـاعرَ والدِّمَـا
هــي مَـنْجَمٌ للحســنِ لم يَحْلُـمْ بـه
أحدٌ ... وأني قد كَشَفْتُ المَنْجَمَا
لـي بعـض مـا فخَـرَتْ بـه وتخَايَلَتْ
إذ أنّــنِي كنــت المُشِــيدَ المُعلِمَــا
فالفضــلُ أحــيانا يكــونُ لــوردةٍ
نفحـتْ شـذاها مُـبدعا فتنسَّـما
ويكـون ... أحـيانا .. لمـن أبقـى لهـا
ذكـرا سـتخْلُدُ مـنه فـيما نَمْـنَمَا

غامـــرتُ بالـــرّوحِ العزيـــزةِ عـــندما

حوّمتُ .. رغم مخاوفي .. حول الحِمَى

ورجعتُ .. حين رجعتُ .. لم أظفر بما

أَمّلْـــــتُهُ متحسِّــــــراً مـــــتألما

حســـبي بـــأنيَ شـــاعرٌ مُـــتَربّصٌ

بالحســـنِ أُتـــبعُ خطـــوه مترسّـــما

وأضـــيق .. أحـــيانا .. بـــه مُتـــبرّما

وأُشِـــيدُ .. أحـــياناً بـــه مُتَرَنّمَـــا

لم أجـــنِ مـــن ثمـــرَاتهِ وطُلوعـــهِ

ولـــئنْ غـــدوْتُ بمـــا أراهَ متـــيما

لكــنَّ حســبي أن أكــونَ المنــتمي

لَمجالهــا .. وبــأنْ تكــونَ المُنْــتَمىَ

تحكــي وأسمعُ مـا تقـول و لا أعِـي

ويظــلُّ مـــا تلقــيه قــولاً مــبهَمَا

ينــتابني حــالانِ صــحوُ مشــاعرِي

وتــبلُّدِي عــن أن أعــي أو أفهمــا

أنــا حاضــرٌ معهــا ولســتُ بحاضــرٍ

صاحٍ .. وكيف لمن صَحَا أن يَحْلَمَا؟

وأجِـيل عــيني في الجمــالِ مــردّدا

سـبحانَ من وهـبَ الجمـالَ وقسَّما

أنـا لسـتُ أحسِـبِ للفـروقِ حِسَـابَها
أيكونُ من كسَرَ الفوارقَ مُجْرِمًا ؟
سـبعونَ أو عشـرونَ .. لسـت أعدُّهـا
مـــادام قلـــبي بالمحـــبةِ مُفعمـــا
حاولـت كـتمانَ الجـوى وجحُـودَهُ
وأردتُ أن أطوِيــهِ كـــي لا يعْــلما
لكـنَّ مـن عـرفَ الحقـيقةَ قـال لـي
( بـادٍ هـواكَ كتمتَ أم لم تكتُما
حدَّثـــتُهُ عـــنها فقـــال معابـــثا
خصّـصْ فـإنك قـد بـدَوْتَ مُعَمِّمَـا

أَعَنَيْــتَ لــيلَى بـــالذي أسمعـــتني

أم غيرَها ؟ أم كنتَ تعنِي مَرْيَمَا ؟

فوَجمــتُ .. عــندَ ســؤالهِ .. وأجبــتُه

إنــي شــربتُ الويــلَ مــن كلْتَـيْهِمَا

أهــوى الــتوائمَ مــنذُ يــومِ ولادَتـــي

والمفــرداتُ أحــبُّ مــنها المَبْسِــمَا

تكفـي مشـاهدتي .. ويكفي أنـنّي

بهمـــا شـــغلتُ العـــاذلينَ وإنمـــا ...

# الـــــتزام

أمـــامَ دكـــانِ عطـــارٍ بحومتِـــنا

تمـرُّ في العصـرِ أسـرَابُ الجميلاتِ

يبْـتعْنَ مـا شِــئْنَ ممـا يسْــتعِنَّ بــه

علـى استمالةِ أصحابِ الصبَابات

لــي مقعــدٌ كــلَّ يــومٍ عــندَ مدْخَلِــهِ

مهــيأٌ لجلوســـي و اطِّلاَعـــاتي

أُحصِي وأفْحَصُ مَنْ مرَّتْ ومَنْ دَخَلتْ

مســـتلهما لفـــتاتٍ أو عـــبارَاتِ

وكـــلما شـــدَنَتْ مـــنهُنّ واحـــدةٌ

عانيْـتُ مـن خـلجاتي وارتعاشَـاتِي

وربمـــا دخلـــتْ تبـــتاعُ حاجـــتها

بعضُ الدّمِيماتِ أو بعضُ المُسِنَاتِ

وكنـــت معـــتقدا قـــولاً سمعـــت بـــه

لا يلـــيق العطـــرُ إلا بالمَلِـــيحَاتِ

***

زرعت عينيَّ - رغمَ المُحْدِقِينَ بنا -

بكل تلك الزوايا والمِساحَاتِ

فما تمرُّ - هنا - منهُنَّ واحدةٌ

إلا وصورَتها تبدُو بمِرْآتي

أسبحُ الله في آياتِ صنعته

في أوْجهِ مسْتهلاّتٍ وقاماتِ

كأنني شُرَطيٌّ قد أُنيطَ به

حصْرُ الجميلات أو فرْزُ الدّميمات

حتى أتتْ من على بالي وفي خَلَدِي

كأنما هي من بعضِ الفَرَاشَاتِ

اجتازَتِ الـدّربَ نحـوِى وهـي باسمـةٌ
فأيقظَـتْ - بعْدَما أغفتْ - جِراحاتي
نسِـيتهنّ جمـيعاً حيـنما مرَقـتْ
إلـيّ تخـتالُ في لطْـفِ الغـزَالاتِ
تكـادُ تحْضُـنُني بالحـبِّ مقلـتُها
وربمـا قـد أحسَّـتْ بانفِعـالاتي

***

قد أنصفتْ حينما شدَّتْ يدِي بِيَدٍ
أحْسَسْتُ منها بدفءٍ دبّ في ذاتي
وقبلتـيْنِ عـلى خـدَّيَّ أشْـعلَتا
في القلبِ نيرانَ وجدِي واشْتِيَاقاتي

محظوظـةٌ وأنـا المسـعودُ إن رَضِيَتْ

بـأنْ تكـونَ صـديقاً مـن صديقاتي

قالـت أنـا الآن عـند الأربعـين فهـل

مازلـتُ أُصبي بحسني والتِفَاتَاتي ؟

فقلـت : إنـكِ تـزْدادين في نظـري

حـلاوة .. أنـت يـا أحـلى الصّـبيَات

أراكِ مازلـتِ في العشـرينَ يـا أمـلاً

يصـبو إلـيه طموحـي واطلاَعـاتي

بلا جوازِ مرورٍ قد مرَقتِ إلى قلبي ،

وشـرْنقتِ في روحـي وفي ذاتـي

هـذا الشبابُ الـذي تهْفُو القلوب لـه

لـكـمْ أثـارَ جـنوني واضـطرَاباتي

وثغـرُك الحلـوُ مـا أشـهى مـوَارِدَهُ

فعـنده تتـتهي أقصَـى طمُوحَـاتي

وهـــذه المقلـــةُ الوَسْـــنى ونظـــرتها

كم أثَّـرَتْ في فؤادي من جِراحات

تحجبي واحْجُبِي عينيكِ واسْتَتِرِي

عني ، فمرآك قد يغرِي حماَقاتي

كتمتُ ما بـي زمانـا ثـم بحْـتُ بـه

عسـى يلطِّـفُ بوْحـي مـن مُعانـاتي

لـو جئـتِني وشـبابُ العمـرِ مزْدَهـر

لكنْتِ - في العُمْرِ - من أحلَى اهتماماتي

لكنـــنِي الآن مهـــزُومٌ أقـــرُّ بهـــا

ولا أحـــاوِلُ تمثــيلَ الـــبُطولاَتِ

بضـــاعتي جـــاوَزَتْ تـــاريخَ مدَّتهـــا

فمـنْ سـيرْغبُ في تلـك البِضَـاعَاتِ

مـن يشـتري سـلعةً في السُّوقِ مدتهـا

قـد انتهـت غيرُ أصحابِ الحماقاتِ

# الأمـــــل

أطلت أملْ ..

فأشـــرقَ كـــونٌ مـــن النُّعْـــيمَاتِ

وهشّـــت إلـــيهَا حواشِـــي الســـبلْ

ورفّ الـــرجاءُ عـــلى يَـــبَس النّســـغِ

لمـــا سَـــرَى في ثـــرَاهُ الـــبلَلْ

وأورقَ بـــينَ حـــنايا الضُّـــلُوعِ

وزهـــر غصـــن نـــديٍّ خضـــلْ

تـــراءى فضـــاءٌ مـــن اليَاسَـــمِينِ

وبـــرْعمَ في الجِـــذْعِ عُـــرْجُوُن فُـــلْ

وكـــادت تسِـــيلُ عـــيوناً وتجـــرى

زلالا نمِـــيراً صـــخُورُ الجَـــبَلْ

وتلـــك الصَّـــحَارَى الـــتي لا تحَـــدُّ

تـــراءت لعيْنَـــيْهِ مـــاء وظـــلْ

أطلَّـتْ بكل الفُـتونِ وأبَّهـةَ الحُسْـنِ

كـــلِّ الحـــبور وكـــلِّ الجَـــذَلْ

فأضـفَتْ عـلى كـلِّ شـيءٍ بَهَـاءً

بلَـــونِ السَّـــمَاءِ وذَوْقِ العَسَـــلْ

أطلّــتْ عليــنا ، وكـــنا نسِـــينا

ارتعــاشَ الــيَدَينِ ، وبَــوْحَ المُقْــلْ

فقمـــنا نفـــكُّ رمـــوز الطلاســـمِ

نقــرأ في الخــدِّ ســطرَ الخَجَــلْ

ونسْـــترْجعُ الذكـــرياتِ الـــبعادَ

وَنحضُـــنُ فــيها الصِّــبا المُــرْتَحِلْ

خطـــرتِ فمـــرَّ عـــلى عيْـــنهِ

ســنوحُ الغــزَال ، ولطــفُ الحَمَــلْ

فتحتِ له كوَّةً في جدارِ القُنوط

وأشرَعتِ باباً قفلْ

وقد كان قبلَكِ يلبَسُ ثوْبَ الرِّيَاءِ

ويلْعبُ دَوْرَ ( المبطلْ )

يشدّ على ثغرِهِ بسْمةً

مزوّرةً .. ورِضىً مفْتَعلْ

يلَمْلمُ ما لا يرِيدُ به البوْحَ

بكْتم في الصَّدر جرْحاً نَغَلْ

يعيش مع الناس لكنهُ

عن الناس منفردٌ .. منعزِلْ

فسَـــوَّيتِ أنـــتِ لــــه رفــرَفاً

مــن الــياسمينِ كعُــشٍّ الحَجَــلْ

فعــاد بــه العمــرُ خمْسَــين عامــاً

وعـــاد إلــيهِ الهــوَى والغـــزَلْ

رَدَدتِ إلـــيهِ فضـــولَ الشّـــبابِ

فعــادَ الشّــبابُ .. وعــاد الــرّجُلْ

تعهـــدتِ فـــيهِ الـــذي قـــد ذَوَى

وأنعشْـــتِ مـــنهُ الــذِّي قــد ذَبُــلْ

فصـــار اضــطراباً خمُــودُ الحــياةِ

وصــار اصْــطخاباً جمُــودُ الطّلَــلْ

وتلكَ الضفيرةُ شدّت خطاهُ

وَصحَّى هواهُ القوَامُ الثَّمِلْ

وعينانِ وحشيتانِ وثغرٌ

إلى مرشفيهِ تحنُّ القُبَلْ

وما أعذَبَ العَيْشَ لمَّا نعُودُ

منَ المُسْتَحِيل إلى المُحْتَمَلْ

وماذا الوجودُ ، وماذا الحياةُ

إذا قطعَ النَّاسُ خيطَ الأملْ ؟

# أهلا بـالمـواويـل

اطلعت على مخطوط ديوان "دفقات
حب" للشاعرة الدكتورة هنية علي
الكاديكي وكان لابد من
الاحتفاء به فكانت هذه القصيدة

هنيئا بالقصائد يا " هنّيهْ "
وأهلاً بالمواوِيلِ الطلِيّهْ
لقد جاءت مذكرة القوافي
وإن صدَرتْ بروحِ أُنْثوِيّهْ

أراك حجبـــتها عـــنا زمانـــا

وكنـــتِ بـــأنْ تغنـــيها حَـــرِيّهْ

أعـــدتِ إلى ذواكـــرِنا عهُـــوداً

نســـيناها ... وأيامـــاً بهِـــيّهْ

فقـــد صـــورت بـــنْغازِي رُسُـــوماً

ملونـــةً وأنغامـــاً شـــجِيّهْ

وعـــدتِ بـــنا إلى زمـــن تـــولىّ

مـــن الأخـــلاق والقـــيمِ الرَّضِـــيّهْ

ونـــاسٍ في نفوســـهمو صَـــفَاءٌ

وفـــيهم كـــلُّ مكْـــرُمةٍ سَـــجِيّهْ

مضـــمنةً أحاسِيســـاً وذكـــرى

وعاطفـــة مؤَججـــةً حمِـــيّهْ

هتفـــتِ بلحـــنِها (دفقـــاتِ حُـــبٍّ)

تهـــشُّ لهـــا القلـــوبُ الشّـــاعرِيّهْ

فســـالت رقـــةً وجـــرتْ زلالا

رشـــفناهُ بـــأقدَاحٍ رَوِيّـــهْ

***

إذا نـــأتِ المشـــاعرُ عـــن فـــؤادٍ

خـــلا مـــن كـــلِّ معـــنىً أو مَـــزِيَّهْ

تـــبلدَتِ المَـــدَاركُ عـــنْد قـــومٍ

مشـــاعرُهمْ كحـــيطانِ التَّكِـــيّهْ

فمـــا طـــرِبوا لأغنـــيةٍ ولحْـــنِ

و لا احــــتفلوا بزِنـــبقةٍ شـــذيّهْ

و لاهـــزَّ الجمـــالُ لهـــم قلوبـــاً

و لا اســـتمعوا لقافـــيةٍ ســـويّهْ

و لا رقُّـــوا لشـــيخٍ أو عجـــوزٍ

و لا هشـــوا لطفـــلِ أو صـــبيّهْ

لقـــد شـــغلتهمو عمـــا اشـــتغلْنا

بـــه تلـــك الأمـــورُ الـــثانويّهْ

فعشـــتِ لطاهـــر وأبـــيهِ حضْـــناً

يفـــيض علـــيهما مِـــنَحاً ســـخيَّهْ[1]

وللشـــعراءِ - إن هـــتفوا لســـاناً

يذلّـــل كـــلّ قافـــيةٍ عصِـــيّهْ

---

(1) طاهر وأبوه هما : ابنها وحفيدها .

# فــــوز

عوجـوا فحـيوا( لفـوز ) زهـرةِ الـدارِ

وصــــبحوها بــــباقاتٍ وأشـــعارِ

قولــوا لهــا : إنــنا يــا حلوتــي بشــرٌ

يهـزنا الحسـن إذا يخـتال في الـدارِ

نهفــو إلى ثمــر غــضٍّ وفاكهــةٍ

وكم ظمئنا لذاك الكوثر الجاري

ومـرهفُ الحـسِّ إن مـرَّ الجمـالُ بـه

يظـــلُّ ريشـــةَ عصـــفورٍ بتَـــيارِ

مـا عـاد عـندي رصـيدٌ أسـتعينُ بـه

على الحسان سوى بثي وأشعاري

فـإن تكـنْ هـي نمـروداً بسَـطْوتها

فما " الخليلُ " أنا أمشِي على (النارِ)

إنـي تذكـرت فـيها - حيـنما عـبرت

مقولــةٌ وردت في شــعر ( بشـــارِ)

" يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ "

فكيف لو كان ذا شوفٍ وإِبصَارِ ؟

إذن لتـــيّمَهُ مـــنها ولوَّعـــهُ

غصـــنٌ يـــنُوءُ بأثقـــالٍ وأوْقـــارِ

ووجـــنةٍ خالهـــا يوحـــي لـــناظِرِهِ

بقطـرةٍ مـن يـرَاعِ الكـاتـبِ القَـارِي

أو أنـــه نحلـــةٌ في وردةٍ علِقـــتْ

أو مسْـكةٌ لزِقـتْ في كـمٍّ عطّـارِ

ومبســم نم عـــن صــفين مـــن درر

وتوتتَـيْنِ همَـا مـن بعـض أوطـاري

وتوأمـــان إذا مـــارا وإن ســـــكنا

كانــا محطــة أفكــار وأنظــارِ

ونكهــة الخمــر في فــيها منعــنعة

تـــردي العقـــول بـــتخدير ودُوّارِ

قد أحسن الله بالعميان إذا حُجِبَتْ

عنهم محاسنُ هذا الشادنِ (الضّاري)

مـا شـاهدوا مثلنا- لكنهم سمعوا

ومَـنْ رأى غـيرُ مـن يصـغي لأخـبارِ

يـا فـوز إنـا مسـاكينٌ بكُـم نَـزَلُوا

والجـارُ واجِـبُهُ يحـنُو عـلى الجـارِ

فزوّدينا بشيءٍ منك واحْتسِبي
فيه المثوبة عند الواهب الباري
و لا نريد سوى حرْزٍ يصبِّرُنا
والحبُّ والصَّبْرُ مثلَ الماءِ والنَّارِ
وما علينا إذا لم تبذلي صلةً
فحجبي حسنك الضارِي بأسْتارِ
ولاّدةٌ أنتِ في زَهوِ وغطْرَسةٍ
فلا أكنْ أنا منها " كابنِ عمّارِ "[1]

(1) ولادة بنت المستكفي الأندلسية الأميرة الأديبة الشاعرة تنافس فيها الشاعر ابن زيدون وقال فيها نونيته المشهورة - وغريمه هو الوزير الشاعر ابن عمار وقد ساءت علاقتها به فتشاتما وتخاصما .

# لا تحلــــم

" في غزو العراق "

عرفـــــنا أنكـــــم همــــلُ
وأن خصـــــامكم جـــــدلُ
وأن صـــــــوابكم خطـــــأ
وأن نجـــــاحكم فشـــــلُ

لجـــأتم للـــرهان الصـــعب

إذ أعيـــــتكم الحـــــيلُ

فســوف تــرون يــا ( كــاوبوي )

يـــا شُـــذَّاذُ .. يـــا ســـفلُ

فـــبغداد الـــتي مـــن حولهـــا

حامـــت لـــنا مقـــلُ

يدافـــع نخـــلها عـــنها

ومَـــنْ مِـــنْ فيضـــها نهلـــوا

فلـــيس بهـــا ســـوى بطـــل

يســـاند زنـــده بطـــلُ

قـــــد اســــــتهوتك صـــــــورتها

تضـِّــــوئ أفقهـــــا الشـــــغلُ

وفـــــوق سمائهـــــا ممـــــا

أثـــــرت ســـــحائبا - ظلـــــلُ

وتحـــــت ثـــــراكم الأنقـــاض

مطمـــــــور .. ومنســـــــحلُ

وأنـــــت وقلــــبك الحجــــريْ

لا حـــــــس و لا خجـــــــلُ

فـــيا ( نـــيرون ) هـــذا العصــــر

يـــــا مـــــن شـــفه دخـــــلُ

لقــــد قالــــت لـــــك الدنـــيا

لحــــىً .. يـــا أيهـــا الـــــرجلُ

فـــــلم تأبـــــه لأن حجـــــاك

خلــــــف هـــــواك معـــــــتقلُ

أتيــــت تجـــر ذيــــل الخـــزي

تلعـــــن خطـــوَك الســــــبلُ

كمــــا الطــــاووس منتفشــــا

حـــــــداه لحــــتفه الأجــــــلُ

فمــــاذا كـــــان في جنبـــيْك

يـــــا مــــأفون يعـــــــتملُ

ســــوى حقـــدٍ يحـــــركه

فســـاد الــــرأي والخَطـــــلُ

غــــدا ســــتعود مــــنهزما

ويســـقط ريشـــك الخَضِـــلُ

ويغمــــر جيشـــك المـــنهار

حــــول شـــطوطها الوحـــلُ

وبعــــد غــــد بنصــــر الله

فـــيها ســـوف نحـــتفلُ

و يــــابغداد .. يـــا أمجـــاد

يـــا تـــاريخ يـــا أمـــلُ

فـــدىً لـــك كــلٌّ مـــا حشـــدوا

ومـــا نفلـــوا ومـــا نســـلوا

فإنـــــا يـــا عـــراق علـــيك

بعـــــــد الله نـــــــتكلُ

فأنـــــــت مـــــلاذ أمتـــــنا

إذا مـــــا ضـــــاقت الســـبلُ

إذا ســــــلمت كرامـــــــتها

فجــــرحك ســــوف يــــندملُ

بـــــنو أعمـــــامك الأدنـــــون

لا غَضَـــــــبٌ ولا ( زعـــــلُ )

فبعضـــــــهمو بغــــــير أســــاك

مهمـــــــــوم .. ومنشـــــــغلُ

وبعضـــــــهمو عـــــن المأســـــاة

في أسمـــــــــاعهم ثِقَـــــــلُ

فـــــيا مــــــتأزماً ضـــــغطت

عــــلى أعصـــــابه العِلـــــلُ

رويـــــــدك أيهــــــا العـــــاتي

رويـــــــدك أيهــــــا الــــــشّملُ

هـــنا مـــثوى الحســـين الطهـــرُ

لم يدخلـــــــــه منــــــــتعلُ

وثَـــمَّ الـــنجفُ الأشـــرفُ

بــــــالأنوار مشـــــــتمل

ودونهمـــــــا جـــــنودُ اللّه

في إيمــــــانهم رفلــــــوا

فكـــيف إلـــيهما تســـعى

وكـــيف إلـــيهما تصـــل ؟!

فـــلا تحـــلم فـــبعض الحُلْـــمِ

قـــد تشـــقى بـــه المُقـــل

# لا تــــأسَ

في غزو العراق

بـــــنا مـــــن جـــــرحها ألمُ
ومـــــن أوجاعهـــــا ســـــقمُ
وممــــــا قـــــد ألمَّ بهــــــا
بـــــنا مـــــا يحـــــدثُ الـــــنَّدَمُ

حملناها هوىً ما

انفك يستشري ويحتدمُ

وآمالا نراعيها

مضت وكأنها حلمُ

إذا سقطت فلم يسقط

بها التاريخ والشِّيَمُ

وإن سقطت فكم من حرّةٍ

زلتْ بها القدمُ

وإن كلّتْ فقد ينبو الحسام

الصارم الخذمُ

فســـــوف تعـــــيد ســـــيرتها

وتـــــنهض وهـــــي تبتســـــمُ

فكـــــم مـــــرّت بهـــــا أمـــــم

أتـــــت مـــــن بعدهـــــا أممُ

لقـــــد مـــــروا بهـــــا ومضـــــوا

رعاعـــــا مـــــثل مـــــا قدمـــــوا

فـــــلم تثبـــــت لهـــــم فـــــيها

عـــــلى جـــــبروتهم قـــــدمُ

هـــــنا الحـــــرف المضـــــيء زهـــــا

وثَـــــمَّ ترعـــــرع القـــــلمُ

فقـــد بســقت حضـــارتها

فكــيف الـــيوم تــــنهدمُ ؟

وكـــيف يســـومها همـــج

وكـــيف يلفُّهـــا عـــدمُ ؟

تعـــاور كـــبرَها المـــأثور

موْتـــــورٌ ومؤْتـــــــزِمُ

وجلّــــل أفقهـــا لهـــب

وألهـــب أرضـــها ضـــرَمُ

وتحـــت تـــراكم الأنقـــاض

مـــن طمـــروا ومـــن ردمـــوا

تـــــــنادي أيــــــن هـــــــارون

ومنصـــــــور ومعتصـــــــمُ ؟

وأيـــــن العـــــرب أيـــــن العـــــرب

أيـــــن العـــــرب أيـــــن همـــــو ؟

و لا مـــــــن يســــــتجيب لهــــــا

فـــــــلا عـــــــرب و لا عجـــــــمُ

بهـــا ( الكـــاوبوي ) قـــد عبـــثوا

وهـــــم لاءاتهـــــم نعـــــمُ

فقـــــل للعابـــــثين بهـــــا

رويدكمـــــو رويدكـــــمُ

فإن الناس فيها
قبلكم يا أيها البُهُمُ
إلى قانون ( حاموراب )
تستقضي وتحتكمُ
وبالذكر الحكيم يلوذ من
ظلموا ومن هضموا
وأنتم في دُجى المجهول
ثَمَّ يلفكم عدَمُ
فما قانونكم ؟ قانونكم
أن تهدَرَ القيمُ

وأن يســـــــتعبد الإنســــــان

والإنســـــــان يحـــــــــترمُ

ويـــــــــــــــــأبى الله إن الله

لـــــــــلمظلوم منـــــــــــتقمُ

و يــــــا بغــــــدادُ لا تأسَـــــــيْ

فجـــــرحكِ ســـــوف يلتـــــئمُ

# أبـو عمـر الفضيــل

أعدت بمناسبة الاحتفال بذكرى
استشهاد المجاهد الفضيل
بوعمـر قـرب قـرية لاثـرون بالجبل
الأخضـر - حيث استشهد بوادي
قرب ( السَّقْيَة ) في 20- 9 - 1930م:

ســــيهتف باسمـــه جـــيلٌ وجـــيلُ
ويخلـــدُ ذلـــك الشـــيخُ الجلـــيلُ
بـــرغم المـــوت ســـوف يظـــلُّ حـــياً
يقـــرِّظُ فعلَـــه الذِّكْـــرُ الجمـــيلُ

تـــــردّدُهُ ذواكـــــرُنا فيشـــــدو

بـــه الصـــبحُ المُـــنَوّرُ والأصـــيلُ

إذا ذُكـــرَ الجهـــادُ يلـــوح ســـيفا

لـــه مـــن عـــزْمهِ حـــدٌّ صـــقيلُ

وعـــند الـــرأي والشـــورى شـــهابٌ

مـــنيرٌ لا يحـــيقُ بـــه أفـــول

تعشّـــقَ أرضـــه جـــبلاً وســـهلا

وشـــدّته ( بأوْجلَـــةَ ) النخـــيل[1]

تعـــودّ أن يعـــيش بهـــا عزيـــزا

إذا بهوانـــه رضـــي الذّلـــيل

---

(1) أوجلة : الواحة التي ينتمي إليها الشهيد حيث أهله وعشيرته .

دعـا داعـي الحمـى فسـعى إلـيه

ولم يقعـــدهُ جـــبْنٌ أو خُمُـــول

يـــؤازِرُهُ رجـــالاتٌ حدَاهـــمْ

إلى ســـاحاتها غـــرَضٌ نبـــيلُ

شـــيوخ لـــيس ترهـــبها المـــنايا

وشـــبان كـــأنهم كهُـــولُ

عـــزائمهم كأرضـــهمو صـــلاب

وعدَّتهـــم وزادُهمُـــو قلـــيلُ

لإحـدى الحسـنيَينِ سـعوا فـنالوا

حـــياة لا تحـــول و لا تـــزُولُ

لقـــد نـــذروا لموطـــنهم نـــذوراً

بها أوْفوْا كما أوفىَ ( الفَضِيلُ )

وهـــم يـــدْرُونَ أن المـــوتَ حـــقٌّ

فمـــا لـــنجاتهم مـــنه ســـبيلُ

وهـــم يـــدرون أن العمـــر رهـــن

بوقـــت - لـــيس يقصُـــرُ أو يطـــولُ

فمـــا إقدامهُـــم يُدنـــي المـــنايا

و لا إِحْجـــامهُم عـــنها يحـــولُ

إذا ذُكـــرُوا مســـامعنا أشْـــرَأَبَّتْ

لسِـــيرَتهم ، وحَمْحَمَـــتِ الخُـــيُولُ

وتــرْجمَ عــن مشــاعرِنا أسَــانا

وتــرجم عــن تعَاطُفِهــا الصَّــهِيلُ

لقــد مــاتوا لكــي نحــيا كــراما

لــنا مــن مجدهــم مجــد أثِــيلُ

وبعــضُ الــناس في الْجُلَّــى سـيوفٌ

وبعضــهمو كُــبُولٌ أو طُــبُولُ

وإنَّ الحـــرب إقـــدامٌ وفـــرٌّ

وإنَّ دوامَ حـــال مســـتحيلُ

أثــاب الله مـــن حملـــوا وفـــاء

لهـم ، ولهـم بـه الشـكر الجزيلُ

وحــيًّا اللّه مـــن قـــدروا رجـــالا

مــثالهمو - أبــو عمــرَ ( الفضـيلُ )

فـــإن وفـــاءهم لهمـــو ثـــناء

وإن جحودهــــم وزر ثقـــيلُ

ولـــتاريخ ألســـنة ســـتملي

ويكتــبهم لـــنا جــيل وجـــيلُ

فــإن ذهــبوا فقــد كــانوا رمــوزا

لموطــنهم ، وقــد ذهــب الدخــيلُ

# وفـــــاء

ألقيت في احتفالية المرحوم / الدكتور:

علـــــي ســــــليمان الســـــاحلي

10 - 3 - 2005 ف .

لـك في القلـوب - وإن رحلـت مقـامُ

فعــلى ضــريحك رحمــة وســـلامُ

مازلـت حـياً في الـنفوس وإن مضـى

عـام - عـلى يـوم الرحـيل .. وعـامُ

تـــأتي بــك النســمات في خطــراتها

ويعـــيدك الإصـــباح والإظــــلامُ

عـادت بك الذكرى فوجهك مشرق

فـــيها .. وثغـــرك ضـــاحك بســـامُ

يــبقى العمالقــة الكــبار وإن همــو

رحلوا .. وغابت في الثرى الأجسامُ

آثـــارهم تـــبقى وتخلـــد بعدهـــم

فهمــــو وجـــود فـــاعل .. ودوامُ

كــم حاضــر فيــنا ولــيس بحاضــر

ومســـــافر لم تطـــــوه الأيــــامُ

هــذا الــذي جئـنا نشـيد بفضـله

طــود تقاصــرُ دونـــه الآكـــامُ

هـو قامـة بسـقت فزاحمـت السُّـها

طــولا .. وباتــت دونهــا الأجــرَامُ

قـد سـوّدته الـنفس حـين سمـا بهـا

قدرا .. كما بالنفس ساد ( عصامُ )

ينـــبوع معـــرفة وكـــنز تجـــارب

وقـــريحة تعـــنو لهـــا الأفهـــامُ

في كـل فـنٍّ كـان صـاحب جولـة

فكأنمـــا خطـــراته أنســـامُ

وإذا تســــنَّم منــــبرا لمهمـــــة

فبأصـــغريه الوحـــي والإلهـــامُ

يكفـــيه فخـــرا أنـــه أنَّـــى بـــدا

تومـــي لـــــه الأوراق والأقـــلامُ

ويحـــفُّ مجلســـه الموقـــر كـــل مـــنْ

شـــهدت لـــه بنـــبوغه الأعـــلامُ

إن كانت الفصحى فلا يخفى على

نظـــراته الأعـــراب والأعجـــامُ

وإذا تصـــدَّر ( للـــتراث ) فمـــدْرهٌ

طلـــق اللســـان وقـــدوة وإمـــامُ

سيظل جامعة تفيض معارفاً

بفنونها تتشعب الأقسامُ

ويظل كالأهرام معلمةً بها

تتفاخر الأجيال والأقوامُ

من أين يبدأ من أراد رثاءه

السيف لا يرْثى و لا الضرْغَامُ

تتعثر الكلمات فوق شفاهنا

خجلا .. وتصغرُ عنده الأحجامُ

لا الشعر في تقريظه ورثائه

سلس القيادِ و لا الكلام كلامُ

تقــف القــوا في الغُــرُّ دون سمائــه

ولهـــى .. فكـــل محلّـــقٍ نظّـــامُ

ســـيظل شـــيئا لا يـــزيد مقامـــه

شـــرفا مقـــالك فـــارس مقـــدامُ

أتقـــول لـــلحن الجمـــيل إذا انـــتهى

قـــد أطربتـــنا هـــذه الأنغـــامُ ؟

ونقـــول للـــبدر المـــنير إذا خـــبا

يـــا بـــدر وجهـــك مشـــرق بســـامُ ؟

أم للمهـــــنّد إن تـــــثلّم حـــــدُّهُ

هـــذا المهـــند باتـــرٌ ... صمصـــامُ ؟

أم للغديـــــر إذا تـــــبخَّر مــــاؤه

أو جـفَّ .. مـاؤك كوثـر ومُـدامُ ؟

لا .. لـن نقـول .. فـإنَّ هـذا قـيمة

مـــن دونهـــا الألفـــاظ والأرقـــامُ

قـــدرٌ غـــيابك يـــا علـــيُّ وإنمـــا

لله في ملكوتـــــه ... أحكـــــامُ

كم موقفٍ لـك في الحياة مشـرّفٍ

هــو فــوق صــدرك شــارة ووســامُ

فقدتــك بــنغازي وكنــت حبيــبها

فَقْــدُ الأحــبّة حســـرةٌ وغـــرَامُ

في كـل جفـن مـن فـراقك دمعـة

وبكــل قلــب لوعــة وضــرامُ

ناحت عليك .. وأجهشت وتنفست

تعــباً كمـــا تتـــنفّسُ الآرامُ

لكـنها احتسـبتك فـيمن قدمـت

ذخـــرا مثوبـــته رضـــا وَســلامُ

الـــدار عامــــرة وإن غادرتهـــا

فـبها مـن النسـل الكـريم كـرامُ

نشـــأوا كمـــا نشَّـــأتهم فبمثـلهم

تـــتفاخر الأخـــوال والأعمـــامُ

الـــدار عامـــرة .. وهـــم في أفقهـــا

مـــثل الـــنجوم .. غلامـــة .. وغـــلامُ

فـــأرح ركـــابك بعدمـــا أرهقـــتها

إن الحــــــياة جمـــــــيعها آلامُ

دنـــــيا مغـــــرِّرةٌ وعـــــيش زائـــــلٌ

لم يـــبق إلا الواحـــــد العـــــلامُ

نـــــدري نهايـــتها .. ونعـــلم أنهـــا

عـــــرضٌ وأنَّ نعـــــيمها أوْهـــــامُ

وبـــرغم مـــا نـــدري لـــنا مـــن حولهـــا

لغـــطٌ .. ولغـــوٌ دائـــمٌ وخصـــامُ

نمضـي وتبقى الصـالحات وأنتَ مَنْ

في الصـالحات سـعت بـه الأقَـدامُ

فعلـيك في غُـرَفِ الجـنان تحـيةٌ

وعليك - في مسكِ الختام - سلامُ

# شـاعر الفيحــاء

بمناسـبة الذكـرى الخمسـينية
لوفـاة الشـاعر المـرحوم "إبراهـيم
الأسطى عمر" 12 - 3 - 2001 ف.

لـك أ م لدرنـة مـا تفـيض مشـاعري
وكلاكمـا في مقلـتيّ وخاطـري
مــا جئــتها إلا وعــاودني الصِّــبا
فرجعـت أرفـل في الشـباب الناضـرِ

آتـــي بقلـــب بالمحـــبة مفعـــم

وأعـــود .. ملتفـــتا بقلـــب حائـــرِ

أنّـــى اتجهـــت فلـــلجمال شـــواهدٌ

تســـبي بروعـــتها فـــؤاد الزائـــرِ

وأظـــلُّ أســـأل والجـــواب محـــيرٌ

أكِناسُ ظـبي أم خمـيلةُ طائـرِ ؟

فهـي ابـنة الجـبل الأشـم .. شموخـه

فـيها .. وحاضـنة الخِضـمِّ المائـرِ

ولدتـك فـيك خصـائص من طـبعها

فنشـأت بـين جـداول ودســاكرِ

تصـــغي لأصـــداء الغـــناء بمـــرهف

وتـــلم أشـــتات الفـــنون بـــناظرِ

وتعـــيد مــــا استخلصـــته وجمعـــته

أشـــداء عصـــفور ونفـــحَ أزاهـــرِ

قَسَتْ الحياة عليك ... حين عرفتها

فحملـــت قســـوتها بقلـــب صـــابرِ

لم تـــدر مـــا مـــرح الطفولـــة والصـــبا

أو طيـــب أيـــام الشـــباب الزاهـــرِ

لـــو كـــان غـــيرك مـــا تحمَّـــل عبـــئها

إلا بقلـــــب مضـــــمحل خائـــــرِ

فشـقت دربـك في مجـال ضـيّقٍ
وحفـرتهُ بـنواجذ وأظافـرِ
عصـمتك نفسـك مـن تخـاذل عاجـز
مـتواكل - فـيها - وزلـة عاثـرِ
أو أن تمـدّ يـدا تـريد معونـة
مـن مـترف - بـنواله - مـتفاخرِ
صـقلتك قسـوتها فكنـت مهـندا
لفحـته ألسـنة السـعير السَّـاجِرِ
ضـاقت بـك الدنـيا وضـقت بأهـلها
فخرجـت أيَّ مغاضـبٍ ومهاجـرِ

يــأبى طموحــك أن تحقــق مأربــاً

إلا لتســـتدني الـــركاب لآخـــرِ

لم تشـــتغل بمـــنافع ومكاســـب

طلب المكاسب من صفات التاجرِ

والــناس بعضــهمو عبــيد مطــامع

ومـــنافع ومظاهـــر وأوامـــرِ

لكـــنَّ همـــك في قضـــية أمـــة

هــي مــنك في جفــن علــيها ســاهرِ

ســكنتك حــتى إنَّ هــاجس حــبها

أنســاك كــل مخــاتل ومــداورِ

وبموطـــن لـــك قـــد جهـــرت بحـــبه

إن كـان غـيرك فـيه غـير مُجاهـرِ

خـــبأته في القلـــب رقـــية موجَـــعٍ

وحملـــته في الـــروح زاد مســـافرِ

يـــا فيلســـوفاً حائـــراً مـــترددا

هـذا الـتوجُّسُ مـن سِمَاتِ الشـاعرِ

" من أنـت " مـن أنـا ؟ " ما الحياة وسرُّها

أنـــا في تفهُّمـــه كلـــيل الخاطـــرِ

تـــدري و لا تـــدري .. ليعـــلم جـــاهل

كـيف السـبيل إلى جـلاءِ الغائـرِ

وأراك مغْتربـــاً ولـــو لم تغـــترب

في عـــالم متَـــنافرٍ ... مُتَـــنَاحِرِ

فلـو اسـتطعت جمعـت أفـئدة الـورى

بـبراعة الحـاوي ولُطْـف الشَّـاطرِ

وزَرعْـتهَا حـبًا فـلم تخفـق سـوى

بوِصـــال أوشـــاج ورَبــطِ أواصـــرِ

مـاذا الحياة إذا خلـت مـن بلـبل غَرِدٍ

ومـــن ظـــبي غريـــر نافـــرِ ؟

وإذا نظــرت فــلم تجــد إلا الـــذي

يغـــتال بهجـــتها بمُدْيَـــةِ جـــازرِ

يـا صــاحب القـلم الجـريء سِـنَانُهُ

مـــاذا تقـــوِّم بـــاليراع الســـاخرِ

مـن بعـد مـا غلُظـت أحاسيس الورى

وتـــبلّدت في الـــناس روح الشـــاعرِ

الصَّــمتُ في بعــض المَوَاطِــن مــنطق

فاصدع بصمتك في الضَّجيج الهادرِ

فعســـى ســـكوتك أن ينـــبه أمـــة

ســكنت علـى لغَـطِ العـدوِّ الفاجـرِ

وكـــرُ الـــبلابل مايـــزال كعهـــده

يغشـــاه كـــل مُـــنقّرٍ أو صـــافرِ

مــــا جئـــته إلا وهـــزَّ مشـــاعري
شـدو العنادل فاستّعدت مشاعري

( عبدالحمـيد ) مغــرّد في غصـــنه
و( الماجـريَّ ) بـه حديث السـامرِ[1]

وإذا شــدا الْخَــرَمُ المجـيد فأفقـه
أصــداء حسّــونٍ ورجــع مزاهــرِ

يــا شـاعر الفـيحاء حسـبك أنـنا
جئـنا نعـيدك في الشـناء العاطــرِ

(1) عبد الحميد : الشاعر عبدالحميد بطاو.

- الماجري : الشاعر رجب الماجري .

- الخرم : الشاعر علي الخرم ، وهم أبرز شعراء درنة وإن كان (الماجري) مقسماً بينها وبين بنغازي.

المهـــــرجان وأنـــــت روح حــــرة

في أفقــه مــثل النســيم العابـــرِ

يشـدو بذكـرك أو يشـيد ويحـتفي

بمواقــــفٍ ومحـــــامدٍ ومآثــــرِ

وفـد الذيـن عـلى الوفـاء تعـودوا

وعـــلى المـــروءة والـــوداد الـــنادرِ

مــن كـل ذي قـلم يسـيل جـزَالةً

بحديـــثك المتعاقـــب المـــتواترِ

فأهـنأ فذكـرك في الشـفاه قصيدة

تخـــتال بـــين مقـــاول وحـــناجرِ

فالمـبدعون وإن همـو قـد غـادروا

سـيعيد سـيرتهم لسـان الذاكـرِ

# رثـــــاء

رثاء فقيد العلم والتعليم المرحوم
الاســـتاذ/ حـــامد إبراهـــيم
الشـويهدي رحمـه الله - المـتوفى
يوم : 27 / 10 / 1981ف .

قــــدر محـــدقٌ بـــنا وقضــــاءُ
أيـن مـنه - إذا فـررنا - الـنّجاءُ ؟
كـــل شـــيءٍ إلى زوالٍ وإن طـــا
لـــت بـــه وقفـــة وطـــال ثـــواءُ

جَـلَّ مَـنْ لا يمـوت جَـلَّ إلـه الـناس

يُجـــري الأمـــور كـــيف يشـــاءُ

لا اعــتراض فكــل مــا شــاءه اللّه

ســــــلام ورحمــــــة ورضـــــاءُ

ســـــنة اللّه في العـــــباد ويـــــبقى

الذكــر مـنا - والسـيرة الحسـناءُ

" لـيس مـن مـات فاسـتراح بميْـتٍ "

بعضُـــنا ميِّـــت وهـــم أحـــياءُ

قـــل لمـــن ســـار فوقهـــا مســـتطيلا

حـــين غـــرته قـــوة أو ثـــراءُ

" سـر إن اسطعت في الهواء رويـدا "

لا اختـيالا - فأنـت فـيه هـباءُ

لـن تـنال الجبال ، أو تخـرق الأرض

ولا طأطـأت إلـيك السـماءُ

فكـثيرون مـن يمـرون بـالأرض

وتمحـو خطـاهم الأنـواءُ

وقلـيلون مـن إذا زايلوهـا

عمـرتها مـن ذكـرهم أصـداءُ

نحـن لا نعـرف الإسـاءة والحسـنى

لمـن أحسـنوا بـنا أو أسـاءوا

قبل أن يرحلوا .. ولو قد عرفناها

لهم قبلها لهان البلاءُ

يا كريما تخطفته المنايا

بعد ما طوفت به الأرزاءُ

يذهب الصالحون منا سريعا

ومُعَدٌّ للصالحين البقاءُ

إنَّ موت الرجال خطب أليم

وافتقاد المبرِّزين بلاءُ

وإذا اختلت الموازين في الناس

فهم - في شكولهم - أكفاءُ

إنمــــا هـــــذه الحـــياة معـــاش

ومســــــاعٍ وبـــــــدأةٌ وانـــــــتهاءُ

بعدهــا - إن تَـرَحَّلَ الـناس عـنها -

لـــــيس إلا .. ســـعادة أو شـــقاءُ

لـــو تـــأتَّى للـــناس فـــيها بقـــاء

كـــان حـــظ المعـــلمين الـــبقاءُ

فـلهم - بعـد أن يغيـبوا - انـبعاث

ولهـم - بعـد أن يمـرُّوا - انثـناءُ

لم يــزل ذكــرهم حــياة وبُقْــيَا

ومـــن الذكـــر نصـــفة ووفـــاءُ

إيْــهِ يـــا أيهـــا المعلّـــم جـــيلا

لــيس فــوق الــذي بذلــت عطــاءُ

حـــين أنشـــأت أنفســـا وعقـــولا

كـيف كــان البـناء والإنشــاءُ ؟

أنــت أســتاذ حقــبَةٍ ، شــيخ جــيل

فــيك للنشـــىء أســـوةٌ واقـــتداءُ

كنـت حـرفا ، وخطـرة ، وكـتابا

أبـــدا بينـــنا - لـــــه قـــرَّاءُ

أكـرم الـناس مـن يعـيش لـيعطي

والـــذي فـــيه للعطـــاء نمـــاءُ

لم تكن مفحشا ، و لا كنت فظًا

يـــــتوقى جـــــنابه الخلطـــــاءُ

وقلـيل - في الـناس - مـن لا يـنال

الـناس مـنه أذىً ... و لا فحشــاءُ

ولـــذا قـــيل : إن ألســـنة الخلــق

مشـــــيرلمـــــا تـــريد الســـــماءُ

فجــزى الله حســـن ســعيك خــيرا

وثوابًـــا .. فمـــنه يُــرجى الجــزاءُ

خرجــت - يــوم فقــده - بــنغازي

وهـــي قــد هَــدَّ ركــنها الإعــياءُ

شـــيَّعتْ فـــيه مـــن بنـــيها نجيـــباً

عرفـــت وقـــع خَطـــبه النُّجـــباءُ

وبكـــت فـــيه كَيِّســـاً ألمعِـــيّاً

يـــتراءى في مقلتـــيه الذكـــاءُ

وحـــياءً هـــو الـــذي يفـــرز الـــناس

إذا مـــا تـــبجّح الجهـــلاءُ

وســـجايا بمثـــلها ســـاد مـــن ســـاد

وإلا .. فكلـــنا نـــبهاءُ

حســـبه أن مشـــى يشـــيّعه الـــناس

وكـــل تـــرحُّمٌ وثـــناءُ

وقلـــوب علـــيه روَّعهـــا الحـــزن

ففـــيها مـــن لفحِـــهِ رمضـــاءُ

وأجـــلّ الخطـــوب وقعـــاً مصـــابٌ

أعلنـــــته مدامــــع خرســـــاءُ

والــــذي هـــوَّن الفجـــيعة أنـــــا

كلـــنا في مصـــابه شـــركاءُ

لـــك يـــا أيهـــا الفقـــيد مـــزايا

يتحـــلى بمثـــلها الفضـــــلاءُ

مبســـم مشـــرق ، ووجـــه ضَـــحوكٌ

ووِدادٌ آفاقُـــــــهُ بيضـــــــاءُ

وجـــنانٌ رحْـــبٌ ، وعقـــل مـــنير

وجـناب ســهل ، وكــف رخــاءُ

وإذا ضـــــاقت الأمــــور فــــرأى

تتـــتهي عـــند شـــوطه الآراءُ

يــــا وفــــيًا إذا تــــنكّر خِـــلٌّ

وصـــفياً إن يفقـــد الأصـــفياءُ

وجليســا حديـثه السَّلْسَـلُ العـذب

وآثـــــار لطفــــــه الأنـــــداءُ

لـــك بـــاع في كـــل فـــن طويـــل

واطـــلاع مســـتلطف .. واحـــتواءُ

كاتـــب نـــاقد .. أديـــب بصـــير

بـــالذي فـــيه للعقـــول عـــناءُ

مشـكلات الأمـور في ذهنك الثاقب

لا عقـــــدة .. و لا استعصـــــاءُ

كنـت دنـيا مـن المآثـر والفضـل

فمـــاذا يَعُـــدُّ مـــنك الـــرثاءُ؟

فســـيبقى معنعـــنا لـــك ذكـــر

فـــيه ممـــا نفحـــته أشـــذاء

وســـلام علـــيك في جـــنة المـــأوى

ففـــيها للمحســـنين ثـــواء

# درنـــة والمهـرجـان

مهـــرجان الشـــاعر / إبراهـــيم
الأسطى عمر - الفاتح 92 ف .

فيـ غـير عينـيك لا يحلـو لـنا الغـزلُ
وفيـ سـواكِ حديـث الحـب مُفْـتَعلُ
أحـلى الكـلام كـلام لا نـبوح بـه
لكـــنما هـــو بالعيـــنين يُخْـــتزلُ

بالشــوق جئـناك يــا أحــلى مدائنِـنا

هل يطفيء الشوق إلا الضَّمُ والقبلُ ؟

يا موطـن الصَّبَوَات الخضـر يـا بلداً

نشـتاقه .. وهــو في وجدانــنا وَشَــلُ

جئـــنا نجـــدِّد مـــن أيـــام صـــبوتنا

فهـــل تعـــود لـــنا أيامـــنا الأُولُ ؟

حيـث الـصـبا مـورِقُ الأفـنان مزدهـرٌ

وحيــث نحــن عــلى جَـدْواهُ نــتكلُ

إذا اصـــبَى موضـــع ناســا تلبَّسَــهم

حــتى وإن بَعُـدُوا عـنه .. وإن رحلـوا

وقد يطول غياب العاشقين مدىً

لكنهم - أبدا - عن حبهم شُغِلوا

تُلْغَى المسافات إن جئنا نيمّمُها

وتستقيم لنا .. أو تقصُرُ السُّبلُ

إذا مررنا بها - يوما - تهيج بنا

شوقا وجرح الهوى هيهات يندملُ

في مهرجان من الزينات تبصرها

أنَّى أتيت فلا ضيق و لا مللُ

كأنها - دائما - للوافدين على

داراتها البيض - بالزُّوّار - تحتفلُ

فكيف ننساك يا أحلى أحبتنا

وكلٌّ شيءٍ سوى النسيانِ مُحتملُ

ثلاثة لم تزل كالوشم باقية

بطحاءُ واديك والشلالُ والجبلُ

والبحر تحتك مُنْسَاحٌ .. ومختلجٌ

كأنه عاشقٌ .. يحبو .. ويبتَهِلُ

لِموجهِ في حواشي الشط همهمة

فهل ترى وشوشات تلك أم قُبلُ ؟

جئنا على موجة البحر البسيط فَمٌ

يشدو غناء ، وقلب راقص جذلُ

شـــــراعنا يـــتهادى فـــوق لُجَّـــته

والــبحر مــن تحــته يَغْـنُو ويمتــثلُ

مســتفعل فــاعل .. مســتفعل فعــل

مســتفعل فــاعل .. مســتفعل فعـلُ

هشت مراسي الهوى جَذْلى بموكبنا

وضـوّأت في حواشــي أفقهـا شـعلُ

قلنا لها : نحن وفد الشعر فابتسمت

ومـن سـواها بوفـد الشـعر يحتفلُ ؟

فلـيس يعدلهـا عـندي سـوى بلـد

لــه علـيَّ يـدٌ مـا مثـلها .. مـثلُ

أمــيرة تاجهــا مــاس ، وســدتها

فـيروزة ، وحلاهـا وردهـا الخضـلُ

لهــا مــن المُخمـل الموشــيّ مـتكأ

وحولها الحارسـان : البحر والجبلُ

إذا الضــحى مــرّ مـلهوباً بشــرفتها

صحَت ، وقامت بماء الزهر تغتسلُ

كـم حلـوة نتغاضـى عـن ملاحـتها

مـا كـل حسـناء فيها يلبق الغـزلُ

في غـير درنـة قـد نُلقـي قصـائدنا

كمـا تكـونُ .. وفيها الشـعر ينتخلُ

وربما كثرت - في غير سيرتها

منا الزحافاتُ ، والأعذار ، والعللُ

" بلابلُ الوكرِ " مازالت معازفها

منهن يحلو على أسماعنا الزَّجَلُ

من قبل أو بعد إبراهيم ما فترت

فشدوها في ظلال الأيك متصلُ

هنا موازينه ذوق يمحِّصه

ومسْمع ليس في تقديره خللُ

كم شاعر كنسيم الصيف رقته

إذا استهل سبانا شعره الثملُ

وكيف لا يكتبون الشعر راقصة

حروفه وهمو من نبعها نهلوا ؟

ثلاثة لم تزل كالوشم باقية

بطحاء واديك والشلال والجبلُ

مهابط الوحي فيها غير آسنة

والملهمات العيون النجل والخصلُ

والياسمين مكاتيبٌ مضمَّخةٌ

من نشرها كل أصحاب الهوى ثَمِلوا

والسَّامِرُون على ألحان ساقية

والأمسيات التي بالطيب تنهملُ

لم أدر مـاذا سـباني مـن خصائصـها

فكـل شـيء هنا ـ في الحسن مُكْتَمَلُ

تـــرى بســـاتينها الغـــناء وارفـــة

أم الـكروم وما عرشن .. والظللُ ؟

أم هـم بـنوها الألى لم يهـبطوا أفقـاً

إلا وكـــانوا نجومـــاً فـــيه تشـــتعلُ

أم العـــيون ؟ ومـــا أدراك مـــا فعلـــت

بـنا العيون الـتي بالسـحر تكـتحلُ

أم ـ في شـفاه الصـبايا الغيدِ مـا اكـتـنزت

إلا لأن لماهـــا الخمـــر .. والعســـلُ

أم في حمائمها البيضاء ما خطرت
إلا وشدت نطاقاً حولها المقلُ
يدرجن فوق رصيف الجسر في مهل
مستأنيات .. كما يمشي الوجِى الوحِلُ
على العجيزة - للتمويه - ما حملت
وما سوى بُقجِ الدِّيباج مُحْتَمَلُ
يـنِمُّ عنهُنّ بوْحُ المسك تنفَحُه
نسائم العصر ، أو يسري به الطَّفَلُ
وربما نم عن حسن سترن يد
بالنقش مخضوبة .. أو معصم عَبِلُ

مــنهن واحــدة مازلــت أذكــرها

من أربعين - وفيها القلب منشغلُ

ومــا أبّــرئ نفســي إنــني بشــر

والحسن فتنة من شبَّوا ومن كَهُلُوا

مــلازِمٌ طــيفُها قلــبي .. وصــورتُها

كــأن قلــبي لهــا مــنفىً ومُعْــتَقلُ

والشعر والحب صِنْوَا لحظة وُلدا

فلــيس إلا بهـــذا ذاك يكـــتملُ

و ما الذي تركت منا السنون لها

فالظّهرُ مُحْدَوِدِبٌ والرأسُ مُشْتَعِلُ

لكــنْ وفــاءً لهــا أشــدو بقصــتها

وأســـتعيد غـــراماً أهلُـــه رَحَلـــوا

قـالوا كَـبُرْت عـن التّشْبيبِ كـم غرضٍ

يستنهض الشـعر لـو أنصفت يـا رجلُ ؟

تحكـي عـن الحـب مـات الحـب من زمن

في عــالم بســوى الوجــدان يعــتملُ

قَلّـبْ علـى عينك الدنيا ألسـت تـرى

ما فيه عن خفقات الحب منشغلُ ؟

دعِ العـــروبة والإســـــلام ناحـــية

فإنـــنا الـــيوم لا ديـــنٌ ولا خجـــلُ

الدين صار كماناً يعزفون على

أوتاره - كلما أعيتهم الحيلُ

إذا نظرت إلى الصومال محتضرا

رجعت والدمع من عينيك ينهملُ

مليون مغترب عن أرضه نفقوا

على مسيرتهم من قبل أن يصلوا

والجالسون على خازوق لعنتها

ما فكروا - مرة - بالشعب أو شغلوا

حبّ التسلط قد أعمى بصائرهم

فمالهم في سوى أن يحكموا .. بدلُ

من يحـكمون ؟ إذا هم فَرَّغُوا وطناً

مـن شـبعه .. هـؤلاء السـادة السـفلُ

مـا هــذه المومـياءات الــتي رسمـوا

مصيرها .. حينما من أجلها اقتتلوا

هياكل زحفت في الأرض أو درجت

شـفافة .. فهـي لا ظـل .. ولا ثِقـلُ

تكـاد تقـرأ في تلـك العـيون أسـى

مسـتوطناً .. وقـنوطاً مالـه أجـلُ

ملءُ القلـوب عـلى جلادهـا غضـب

وفي مفاصـلها مــن ضـعفها شـللُ

مـا أبشـع الجـوع ؟ مـا أقسـى تسلطه

نعـم .. وأبشـع مـنه الـبغي والدجـلُ

لمـن يموتـون ؟ هـل مـن أجـل منـتهز

مـــا همـــه مـــنهم إلا مـــتى يصـــلُ

فليــت جاحمهــا كــان الوقــود لهــا

وليت من باركوها بالجحيم ضُلُّوا

مـيمونة أنــت يــا ( درنــا ) مـباركة

بمـــن بهـــم بـــركات الله تـــنهملُ

هـــنا مقـــام أبـــي منصـــور مؤتلقـــاً

وصـــحبه - وثـــرىً بالـــنجم متصـــلُ

بالـــرافعين لــواءَ الفـــتح إن ركـــبوا

والباسـطين ظـلال العـدل إن نـزلوا

فهـــؤلاء هـــم الرمـــز الذيـــن بهـــم

غَنَّى لنا المجد وانصاعت لنا الدولُ

تـــبقى مـــراقدهم ســـطرًا يذكـــرنا

لـو ينفع الذكر من في غيهم رفلوا

يـــا أيّهـــا الجـــبل الشـــماء قمـــته

يـــا أيّهـــا القمـــة الشـــمّاء يـــا جـــبلُ

جئـــناك والشـــوق يحدونـــا ويقدمـــنا

فأنـــت أنـــت المـــنى المنشـــود والأمـــلُ

إحـدى أيـاديك هـذا الحفـل مؤتلقـاً

وبعـض حقـك أنّـا فـيك نحـتفلُ

وهـذه الدوحـة الخضـراء سـرحتنا

نهـوى . فتحضـننا الأفـياء والظلـلُ

فـلم يـزل ظـلها الممـدود منبسـطاً

ولم يـزل عرسـها المنشـود يتصـلُ

## النمــــلة

تــــأمل الـــــنملة في شـــــكلها
وراقـــب الـــــنملة في شـــغلها
أخــــف شـــيء هـــي في وزنهـــا
وتحمـــل الأضـــعاف مـــن ثقـــلها

فـــلا تمـــيد الأرض مـــن تحـــتها

و لا يغيـــب الشـــيء في ظـــلها

تحــــــير الألـــــباب أفعالهــــــا

فقـف عـلى المعجـب مـن فعـلها

فحمـــلها أكـــبر مـــن حجمهـــا

وحجمهـــا أصـــغر مـــن عقـــلها

ســـبحان مـــن ألهمهـــا عقـــلها

وحــــيّر الألـــباب في حولهــــا

فكـــلها ينبـــئ عـــن بعضـــها

وبعضـــها يخـــبر عـــن كـــلها

كم عبرة فيها وكم آية

لمن يرى العبرة في مثلها

في دأبها في السعي في جدها

في كونها أصغر من حملها

في بيتها كيف به تعتني

في خرجها منه وفي دخلها

فليس تبني أبداً كنّها

في واطئ الأرض و لا سهلها

لكنها تبنيه في سفحها

لتتقي الجارف من سيلها

وتـــدرك الأخطـــار إن أقبلـــت

فتخـتفي في الكِـنِّ مـن قبـلها

أيـن مكـان القلـب مـن جسـمها

وموطــــن القـــوة في نتــــلها

وبـــؤرة الإبصـــار في مقلـــة

في لحظهـــا الأشـــياء أو مقـلها ؟

فهـــي تـــرى الـــدرب وتســعى بـــه

ورشـــدها يعصـــم مـــن ضـــلها

فـــلم تحـــد عـــنه ولم تـــنحرف

كأنمـــا ركـــب في رجـــلها

وربمـــا الصـــبح عـــلى عيـــنها

أشـــكل في الأبصـــار مـــن ليـــلها

لـــولا غـــرور الـــناس لا سترشـــدوا

والتمســـوا القـــدوة في مثـــلها

# الزروقية

ألقيت في مهرجان السيد أحمد
الزروق - رضي الله عنه الذي أقيم
في مصراتة

يا نفس طال بك الكرى فأفيقي
وتنبّهي من غفلة وعقوقِ
هذا التخاذل والتواكل والْوَنَى
- لو تعلمين - مطية المسبوقِ

حتى وإن جنحت خطاك إلى الهوى

وولجت بالشهوات كل طريقِ

سأعيش في أمل يشد مشاعري

بك مثل خيط العنكبوت رقيقِ

هو ما يسكن من جنوح خواطري

وهو البشارة لي إلى التوفيقِ

إني إذا ضاق الطريق بموكبي

وسَّعْتُهُ برجائيّ الموثوقِ

ديني على دين النبي ومذهبي

هو مذهب الفاروق والصديقِ

ومحجّة القوم الهُداة محجتي
وطريق أصحاب اليقين طريقي
عوَّذت عقلي بالنبي وآله
من لوثة المتذبذب الزنديقِ
فالصالحون - كما أؤمل - قدوتي
والعارفون - لو استطعت - رفيقي
من نورهم قَبَيي ومن نفحاتهم
رَوْحِي ومن سبحاتهم تحليقي
شرف لشعري أن ينوِّه صوتُه
بالمهرجان الحافل المرموقِ

أمـــلاه حـــبُّ الصـــالحات وخطـــه

قـــلمٌ بغـــير الحـــب غـــيرُ خلـــيقِ

يـــا مهـــرجاناً قـــد أعـــاد خواطـــري

مـــن رحلـــة التغريـــب والتشـــريقِ

وأعـــاد للـــنفس الجمـــوح هدوءهـــا

فـــأوت إلى كـــنف الهدى المسموقِ

جئـــناك والأمـــلُ الكـــبيرُ يحثـــنا

لمحجـــة كمناقـــب " الـــزروقِ "

والـــنفس مـــثلُ الطفـــل لم تفـــتأ عـــلى

حالـــيْنِ مـــن رَهَـــبٍ ومـــن تشـــويقِ

يـــا أيهـــا الشــيخ المــبارك هـــذه

زمـــر الوفـــود بـــبابك المطـــروقِ

جــــاءت وفي أيمانهـــا ويســـــارها

شـــعَلٌ مـــن التّبصـــير والتحقـــيقِ

عرفـــتك نجـــمَ هدايـــة وحقـــيقة

ووعـــت حديـــث العـــارف المِنْطِـيقِ

فـــإذا أشـــاد مشـــيدُنا في محفـــل

بـــك .. لم يـــزد في قـــدرك المـــرموقِ

أمّلْـــتُ فضـــلَكَ أن يكـــون وســـيلتي

ورجـوت فيضـك أن يكـون رحيقـي

مـا ثـمَّ مـن سـبب يقربني إلى نجواك

غــــيرُ تجــــرُّئي ووثوقــــي

في أن مــــثلك لا يضـــيق بزائــــر

كــرما ولم يــبرَمْ حمــاهُ بضــيقي

وسـعت رحـابك كـلَّ صـاحب حاجة

ورحـــابُ أهــل الله فــرْجةُ ضــيقِ

لم تمــنعِ الخمســونَ وهـــي قلــيلةٌ

مــن ســار بــين اليُسْــر والتوفــيقِ

يثــنى علـيك صـباحها ومســاؤها

وتشـــيد كـــلُّ عشـــية وشـــروقِ

مـــن أن يكـــون مجلـياً في شـــوطه

أو أن يكـــون مَظِـــنَّةَ التحلـــيقِ

لله قــــومٌ لم تـــــزل آثــــارهم

أعـــلامَ مؤمـــاةٍ وهــــدْيَ طـــريقِ

خلُصــت ســـرائرهم    له فـإذا بهـا

لا شـــيءَ غـــيرُ العشـــق والمعشـــوقِ

هــم كـلـما احـتـلك الظـلام تـألّقُوا

ورمـــوا دُجـــنَّةَ لــــيله بشـــــروقِ

عــرفوه .. واتخــذوا الوسـيلة عـنده

تقــوى العلــيم وخشــيةَ المـــرموقِ

عيســـى وأحمـــدُ بالمحـــبة أقـــبلا

وبديـــن يسْـــرٍ بالأنـــام شـــفوقِ

والديـــن - قـــبلُ - قـــناعةٌ وعقـــيدةٌ

والديـــن فـــوق الحجـــرِ والتضـــييقِ

الديـــن لـــيس مظاهـــراً ومـــراسماً

كمراســـم الحاخـــام والـــبطريقِ

هـــم زيـــنة الدنـــيا وهـــم بـــركاتها

وهمـــو بهـــا أسْـــنى مـــن العَـــيُّوقِ

لا تفســـد الدنـــيا وفـــيها مثـــلهم

فهمُّ انفـراج الكـرب بعـد الضـيقِ

فـإذا خلـت مـنهم فكـن مُترسّـماً

خُطواتهـم .. حـتى سمـاعِ الـبوقِ

# مقام الخاشعين

في مقام الصحابي الجليل سيدي
رويفع بن ثابت الأنصاري بمدينة
البيضاء

هــذا مقــام الخاشــعين فقــف إذا
وافيــته ... متخشــعاً ... مــتأدبا
هــذا مقــام رويفــع ... ورويفــعٌ
نجمٌ .. فكيف حوى الضريحُ الكوكبا؟

أصـحابُ طـه كالـنجوم إذا بـدَوا

في موضـع يجلـون عـنه الغيهـبا

وهـم الوسـيلة عـنده وبجـاهِهِم

يسع الـذي قـد جـاءه متحبـبا

وهـو الوسيلة - بعدهـم - عند الذي

يسَعُ الذنوب - جميعَها - والمذنبا

بسـيوفهم نشـر المهـيمن ديـنَه

فطـوى الـبلاد مشـرِّقا ومغـرّبا

وبـأيهِم كنـتَ اهتديـتَ لغايـةٍ

ألفَيْـتَ نفسـكَ قـد بلغـت المأربـا

يــا ربِ إن ضــاقت بــنا أوزارُنــا

فـرحاب فضلك كـنَّ مـنها أرحـبا

وإذا بهــا ضِــقنا فإنــا لم نجــد

إلا إلى تلــك الــرحاب - المذهــبا

لم نــتخذ غــير الــنبيٍّ وســيلة

أو نلفَ عنك - سوى إليك - المهربا

وبــلا إلــه ســواك تلــك شــهادة

يلقــاك قائــلها بهــا مــتقربا

فســع المســيء إذا أتــى مســتغفرا

والمســتجير إذا أتــى مترقــبا

وكــن المــلاذ لمــن أتــى مســترحما

وكــن الــنوال لمــن أتــى مســتوهبا

## انجامينا

فتاتان تشاديتان جميلتان التقيتهما
بأحد دكاكين سوق الجريد... هما
الموحيتان بهذه القصيدة

ذبحتنا هذه السمراء عشقاً وفتونا
وأذابتنا التياعاً واشتياقاً وحنينا
سروة تهتز - إن لامستها - لطفاً ولينا
تتضح الصندل والعود لتغوي العاشقينا

وهـي تجـنيك - إذا استجنيت - نارنجـا وتيـنا

مــرة ... أو تطــرح الفتــنةَ والســحر فــنونا

قهــوة طيــب شــذاها مســكر للعاشــقينا

وإذا ذقـــت فمـــا أطيـــبها للراشـــفينا

وإذا جربــتها - يومــا - عــذرت المدمنيــنا

ولــدت فاطمــةً ســحراً يشــد المبصــرينا

وَنَمَــــتْ وهـــرة لطفـــاً ودلالاً وفـــتونا

هــي ســوّتها قوامــاً وهــي صــاغتها جفونــا

أيـن مـنها البـيض أنـّى خطـرتْ لطفـاً ولـينا

قــدح الكاكــاكو لــولا لونــه لا يطّبيــنا

وشــذى القهــوة لــولا طعمهــا لا يســتبينا

إن هــذا القلــب قــد أحــدث في الحــب شــؤونا

فهو خلف البيض حينا وهو عند السمر حينا

وإذا مـــا لمـــته فـــيهن أضــناني شـــجونا

وإذا قلـــت : ارعـــوى - زاد هـــياماً وجـــنونا

حســـبنا الله فقـــد بتـــنا هـــواة مدمنيـــنا

***

طرحـــت أفريقـــيا عـــنها ثـــياب الخامليـــنا

واســتقلت بعــد أن قاســت مــن القهــر قــرونا

وصـــحونا بعـــد أن كـــنا غفـــاة نائميـــنا

وبلغـــنا الرشـــد واخترنـــا وكـــنا مجـــبرينا

وتواصـــلنا فمـــا عدنـــا شمـــالا ... ويميـــنا

وتوحدنـــا شـــعورا ... ومصـــيرا .. ويقيـــنا

واتفقـــنا ... فعـــلى أعدائـــنا أن يـــتقونا ..

# واحـــرّ قلبـــاه

للأستاذ الشاعر : إبراهيم الهوني

واحــــرّ قلـــباه ممـــن قلـــبه قلـــبا
حــتى أرانــي مــن أفعالــه العجــبا
إذا ســـكت تمـــادى في مضـــايقتي
بــدون ذنــب وإن حادثــته غضــبا

وكلما قلت أهديه وأنصحه

أراه يغتر حتى رأسه ركبا

وقد تحملت في إرضائه عبثا

اللوم والحيف والحرمان والتعبا

جريت خلف زماني أبتغي أربا

كبا جوادي ولمّا أبلغ الأربا

يقول لي سوف يعطيني وقولته

إن لم تكن كذبا قد تشبه

لا يعرف الصدق إلا في معاكستي

لكنه يعرف التهريج والصخبا

لا تعتــب الدهــر في جهــل يناصــره

لأنــــه شـــاخ لم يقــرأ و لا كتـــبا

غــدا يمـيل إلى الأحــزان مكتئـبا

مـــن كـــان بـــالأمس يهـوى الـــلهو

طـــال الطـريق ولم نحـــتط لفدفـده

مــلّ الجــواد بـنا في سـيره وكــبا

قــالوا نـراك لزمـت البيـت قلـت لهـم

الآن عـندي لـزوم البيـت قـد وجـبا

أمـا تـرى الـبدر في وسط السمـاء إذا

تلــبّد الجــو غـيماً غــاب واحتجـبا

إذا خرجـــت أرى مـــا لا يصـــدقه

عقلـي فيرتـد غضـبانا ومكتئـبا

أرى أمـــوراً وأوضـــاعا تعـــرّفني

طوائــف الــناس نهابــا ومنتهــبا

لـو لم نـرّ اليوم مـا أدمـى مشـاعرنا

لمــا ارتددنــا عــلى أعقابـنا هــربا

وربّ أمـــر لـــنا بانـــت مســـالكه

قريـبة بعـد أن خلـناه قـد صـعبا

إذا أتيــت صــديقاً كـــي أســائله

عـن حالـه فـرّ مـني وانثـنى هـربا

يـروم إبـداء مـا في القلـب يضـمره

وينـثني صـامتاً خوفـاً مـن الرقـبا

والـناس صـنفان : صـنف يبـتغي
من الحياة وصنف يبتغي الذهبا
هـذا تـراه كئيب الـنفس معتكفا
وذاك يـأخذ مـن دنـياه مـا طلـبا
المـال يفنى وعمـر المـرء يتـبعه
والصـيت يـبقى وللإنسـان مـا
عمـر قلـيل ودنـيا غـير مخلصـة
لا تـرهق الـنفس في آثارهـا تعـبا
إن أنـت أهملـتها ( تأتـيك ) طائعـة
حسـناء تـنفر إن أوسـعتها طلـبا
نعـوذ بـالله مـن شـر نحـاذره
كـذاك مـن غاسـق فيـنا إذا وقـبا

## (واحــرّ قلبــاه)

منذ أيام نشرت جريدة برقة الجديدة قصيدة للشاعر الملهم الأستاذ إبراهيم الهوني مطلعها (واحر قلباه ممن قلبه قلبا) ثم نشرت تخميسا لهذه القصيدة من الشاعر الأستاذ عبد ربه الغناي بعنوان (القافلة) وهانحن ننشر في هذا العدد تخميسا آخر للقصيدة المذكورة من الأستاذ الشاعر حسن السوسي (عن صحيفة برقة الجديدة - ص : 4 ، نوفمبر (1962 ف)

(واحــر قلــباه ممــن قلــبه قلــبا)

أصـلى فـؤادي مـن إعراضـه لهـبا

إذا دنـــوت أشـــاح الـوجــه أو هـــربـــا

وإن تـلـطـفـت كـــي يـرضى علـي أبى

( حتى أراني من أفعاله العجبا )

( إذا ســكـت تمـادى في مضـايقتي )

وإن تكلمت ظن الكذب صادقتي

فـكـدت أفقـد في استرضـائه ثقـتي

لــه أفــانين شــتى في ( مخــانقتي )

( بغير ذنب وإن حادثته غضبا )

( وكــلما قلــت أهديــه وأنصــحه )

لعـل هديـي لــه والنصـح يصـلحه

أو قلت عن غيه باللين أكبحه

وجئت في الأمر من فوري أفاتحه

( أراه يَغْتَرُّ حتى رأسه ركبا )

( وقد تحملت في إرضائه عبثا )

في كل يوم أراه محدثاً حدثا

وكلما أقسم الأيمان لي حنثا

فاعتدت حتى كأني لست مكترثا

( اللوم والحيف والحرمان والتعبا )

( جريت خلف زماني أبتغي أربا )

فلم أنل منه إلا الجهد والنصبا

إن قلت يا نفس هان الأمر لي صعبا

أو قلت قد صار مني الشوط مُقْتَرِبا

( كبا جوادي ولما أبلغ الأربا )

( يقول لي سوف يعطيني وقولته

هي السراب فلا تخدعك ضلته

وإن أبر بها يوما ففعلته

بعكس ما كنت أرجوه وعلته

( إن لم تكن كذبا قد تشبه الكذبا )

( لا يعرف الصدق إلا في معاكستي

موكل بي نصوح في مشاكستي

يهوى مغالطتي يأبى مجالستي

وليس يعرف لطفاً في مؤانستي

( لكنه يعرف التهريج والصخبا )

( لا تعتب الدهر في جهل يناصره )

فما عتابك عما كان زاجره

وانظر خوافيه إن لاحت ظواهره

فربما اغتر بالمنظور ناظره

( لأنه شاخ لم يقرأ و لا كتبا )

( غدا يميل إلى الأحزان مكتئبا )

وصار في عُزْلَة الرهبان مجتنبا

سـقته أيامـه الـكـأس الـتي شــربا

فـبات في شـرك الأحـزان مضطربا

( من كان بالأمس يهوى اللهو والطربا)

(طـال الطـريق ولم نحـتط لفدفـده)

فهـل تَفَكَّـرَ ربٌّ العقـل في غـده

ولــو تفكـــر لم يـــنعم بمـــرقده

وظـــن والركـــب عـــداء لموعـــده

(مل الجواد به في سيره وكبا)

( ضـل الطـريق وأعيـته مسـالكـه )

وقصـــرت عـــن أمانـــيه مداركـــه

وبـات يضـحك مـنه مـن يضـاحكه

ويســـتخف بـــه حـــتى مشـــاركه

( بغير أمصاله من عالج الجزيا )

( قـالوا نـراك لزمـت البيـت قلـت لهم )

يـــا رب خـــير أراد الله بـــي وبهـــم

لا استسـيغ الـذي يسـتمرئون وهـم

عمـا ألاقيه بـاتوا في عمـي وصـمم

( فالآن عندي لزوم البيت قد وجبا )

( أما ترى البدر في جو السماء إذا )

صـفت يشعشـع نـورا سـاحرا وشدا

في كل حال له حال كذا وكذا

زاه يسر قلوب الناس ثم إذا

( تلبد الجو غيما غاب واحتجبا )

( إذا خرجت أرى ما لا يصدقه )

عقلي ، وترمد عيني حين ترمقه

شيء يؤثر في قلبي ويقلقه

تؤذي حقيقته لما أحققه

( عقلي فيرتد غضبانا ومكتئبا )

( أرى أمورا وأوضاعا تعرفني )

أشياء عقلي عنها كان يصرفني

إذ إن رؤيـــتها بـــالعين تطـــرفني

أرى - بـرغمي - وإحساسـي يعـنفني

( طوائف الناس نهابا ومنتهبا )

( لـو لم نـر اليوم مـا أدمـى مشاعرنا )

وكـاد بالشـر أن يفـري ضـمائرنا

ومـا أضـل - عـلى عـلم - بصـائرنا

حـــتى رأيـــنا أو اليـــنا أواخـــرنا

( لما ارتددنا على أعقابنا هربا )

( هـذا تـراه كئيب النفس معتكفا )

لكنه عـاش لم يذنب و لا انحرفا

إن فاتـه الشـيء لم يظهـر لـه أسـفا

أو سـامه الدهـر مـا لا يرتضي أنفا

( وذاك يأخذ من دنياه ما طلبا )

( المـال يفـنى وعمـر المـرء يتـبعه )

والمــال أصــلحه فيــنا وأنفعــه

مــا كنــت لــلخير تفنــيه وتجمعــه

ومــا يشــرف مــولاه ويــرفعه

(والصيت يبقى وللإنسان ما اكتسبا )

( عمـر قلـيل ودنـيا غـير مخلصـة )

صـفها بما شئت من عيب ومنقصة

إن أشـــبعت فـــإلى جــوع ومخمصـــة

أو جمعـــت فـــإلى حـــال منغصـــة

( لا ترهق النفس في آثارها تعبا )

( إن أنـت أهملتها ( تأتيك ) طائعـة )

وإن تملقـــتها كانـــت ممانعـــة

تـؤذي المحـــب وإن أبــدت مصــانعة

كأنمـــا هـــي إذ تغـــريك رائعـــة

( حسناء تنفر إن أوسعتها طلبا )

( نعـــوذ بـــالله مـــن شـــر نحـــاذره )

ونســـتعين بـــه فـــيما نباشـــره

قد خاب من كان إلا الله ناصره

من حاسد نحونا زاغت نواظره

( كذاك من غاسق فينا إذا وقبا )

# الظبيـــة الأســيرة

"كـنا جماعـة نجلـس بمقهـى بمـيدان
البلدية- ومر رجل يبيع "غزالة" وقد تجمع
حوله بعض المـارة والصبية فـأوحى ذلـك
بهذه القصيدة

وبينا نحن في " القهوه " ...
يجمعنا على أقداحها الإيناسُ والنشوهْ ..
نثرثر ، أو نعد الناس ، أو نُصْغي إلى " غِنْوهْ"
ونحصي من تمرّ من الظباء "الكنَّس" الحلوهْ

ظباء جئن من برلين ، من باريس ، من جنوهْ
شممن بأرضنا عبقا فجئن شوارداً نحوهْ
جيوشا من بقاع الأرض قد عبئن في غزوهْ
وأحيانا ، عن الماضين ، تستغرقنا سهوهْ
فنصمت ، غير أفكار تجول ، وأعين رخوهْ
ونسبح في خيالات كمن قد راح في " غفْوهْ "
ومرّ بنا يجرجرها فتتبع خطوها خطوهْ ...
ونبّه شارد الأذهان " بائع ظبية " حلوةْ
غليظ القلب في عينيه لاح الشر والقسوهْ
وفي قسماته صلف ، وبين ضلوعه جذوهْ

مسالمة تتابعه ، فلا حس ، و لا نبوهْ

وكيف ؟! وجيدها في حبله المفتول ذي العروهْ

لقد كانت بفدفدها من " النخاس " في نجوهْ

فكم وثبت على الأعشاب بين السهل والعدوهْ

وكم نزلت إلى الوادي وكم صعدت إلى الربوهْ

وكم لجأت - إذا ما اشتد حر القيظ - للسروهْ

وفي يوم ... - وقد مرت - حيال السفح - في الضحوهْ

يداعبها نسيم الصبح تحت سمائه الصحوهْ

وتستهوي شهيتها زهيرات بدت رخوهْ

وعشب بأرض خضل سقاه الطل و " الندوهْ "
وقد سبح الخيال بها إلى دنيا من النشوهْ
هوت في فخ صياد أقل صفاته القسوهْ
ومرَّ بها يجرجرها فتتبع خطوها خطوهْ ...
تجمع حوله الغادون ، والصبيان ، والنسوهْ
تحلق جمعهم - من حوله - كتحلق العُروهْ
فذاك يمسُّ سَالفَها فلا تبدي له جفوهْ ...
وذاك يُمر راحته - يداعبها - على الفروهْ
وهذا قائل : كم ( سَومُها ) كم هذه حلوهْ
وصاحبُها يصيح بذا تأخّر يا أخي خطوهْ ..

وينهر ذا ، ويأمر ذا ، ويبدي بينهم زهوهْ
ويجمعها بكل قواه فهي بكفه ثروهْ ..
ويقبل كي يساومها فتى متأجج النخوهْ
لينقذها من النخاس ذي الجبروت والسطوهْ
ويسأله ... بكم ؟ فيقول : إنك صاحب الحظوهْ
لقد أعطيتُ خمسةَ يا أخي ، في هذه الضحوهْ
تقدم كي أبيعكها ، تأمل : إنها قُنوهْ [1]
وبينا نحن في القهوهْ ...
يجمعنا على أقداحها الإيناس والنشوهْ ...
أتى يمشي - وفي عينيه - لا صلف و لا قسوهْ

(1) القنوه = ما يقتنى ، الكسب .

يُصَعّدُ آهة حرى كمن في صدره جذوهْ ...

ومن يده أطلت ستة ، كم أخرست أفوهْ .[1]

ويهذي وهولا يدري كمن قد راح في " غفوهْ "

ألا يا ليتني ما بعتها مخلوقتي الحلوهْ ...

نعم " حيوانة " لكن بها لي - يا أخي - سلوهْ

فنعم صديقتي - في الدار - كانت ساعة الخلوهْ

أحدثها فتفهمني ، وأفهمها من النغوهْ

عن الدنيا ومن فيها بها قد كنت في "غنوهْ"[2]

وكانت في يدي كنزاً وكانت في يدي ثروهْ ...

ومن عينيه لاحت دمعة ، تستغفر الهفوهْ

---

(1) الأفْوَه = ذو الفم الواسع .

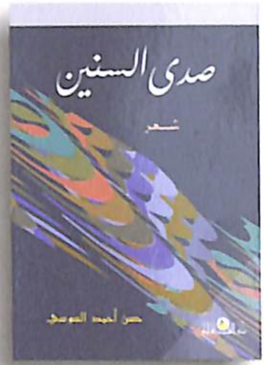
(2) الغُنْوه = الاكتفاء أو الاستغناء عن الغير

فكفكفها براحته ، وغادر ساحة القهوهْ
يردد قوله : يا ليتني ... ، مخلوقتي الحلوهْ
وغيبه الزحام فتى ، كئيبا ظاهر الشقوهْ ...
وفي أذنيّ مازال الصدى ينساب في قسوهْ ...
ألا يا ليتني ... يا ليتني ... مخلوقتي الحلوهْ ...

# فهـرس

| عنوان القصيدة | رقم الصفحة |
|---|---|

| عنوان القصيدة | رقم الصفحة |
| --- | --- |






حسن أبو يوسف اللويشي

- يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام